

فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

عبد الله بن عثمان التيمي

تأليف

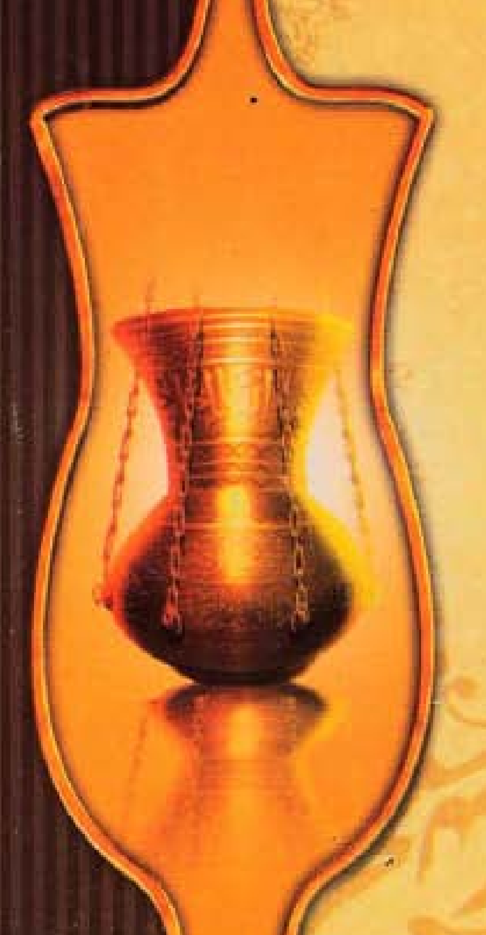
أبي طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي

الحربي المعروف بـ "العشاري"

(٣٦٦هـ - ٤٥١هـ)

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

محمد إبراهيم الحوتي





فضائل

أبي بكر الصديق رضي الله عنه

عبد الله بن عثمان التيمي

تأليف

أبي طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي

الحربي المعروف بـ "العشاري"

(٣٦٦هـ - ٤٥١هـ)

حققه نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

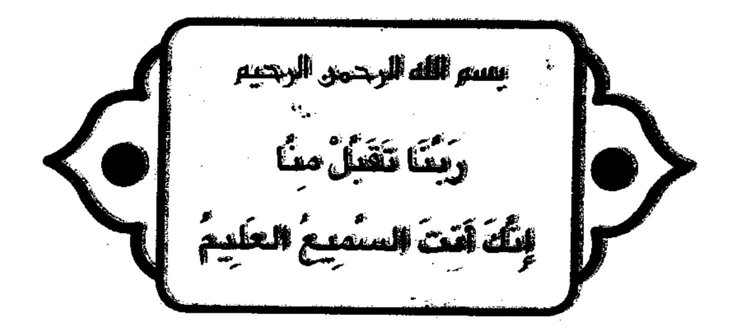
محمد إبراهيم الحوتي



مكتبة أولاد الشيخ للتراث

فضائل أبي بكر الصديق

عبد الله بن عثمان التيمي

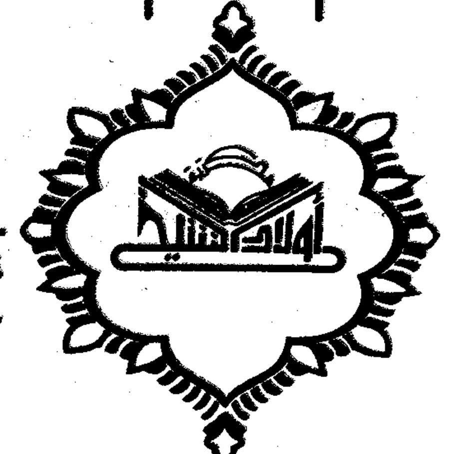


فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

ابن العشاري ، محمد بن علي بن الفتح بن محمد ، ٩٧٦ - ١٠٥٩
فضائل أبي بكر الصديق
تأليف/ أبي طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي الحربي
(ابن العشاري مستعار)
قدم له/ سيد العربي
حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد إبراهيم الحوتى
الجيزة / مكتبة أولاد الشيخ للتراث ط١ - ٢٠٠٨
١١٥ ص ، ٢٤سم
تدمك : 0 - 187 - 371 - 977 ٢٤x١٧
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٢٥٢٢ ديوى ٢٣٩,٩
١ - الصحابة التابعون
٢ - أبي بكر الصديق ، عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب
التيمى القرشي ، ٥٧٣ - ٦٣٤
أ - العربي ، سيد (مقدم)
ب - الحوتى ، محمد إبراهيم (محقق ، مخرج أحاديث ، معلق)
جـ - العنوان

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٣٦ ش اليابان - عمرانية غربية - الهرم تليفون / ٣٥٦٢٨٣١٨
٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية - فيصل / ٣٧٤١٠٧٠٤



مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلاة يتبعها تسليم، على المبعوث رحمة للعالمين، محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

ما أعجب الأقزام الذين يتطاولون على القمم العظام، يسبون أعلام الهدى ومصابيح الدجى، يتناولون خير القرون بأقلامهم، ويلمزونهم بألسنتهم، عجبًا لأولئك الذين يزعمون أنهم آمنوا برسول الله ﷺ ثم هم يؤذونه بسب أصحابه والافتراء عليهم ومحاولة النيل منهم وتشويه صورتهم.

لقد كثر الهجوم والافتراء على أولئك الأطهار الأبرار منذ بزغ نجم الشيعة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، ومن بعده تراجع العدو الصهيوني أمام كتائب حزب الله اللبناني الشيعي حيث كان من آثاره الفكرية صعود نجم الشيعة سياسيًّا ودعويًّا، حتى تشيع بعضٌ من أهل السنة ممن لا يعلمون ما يبطنه أكثر الشيعة من مواقف سيئة من الصحابة ﷺ، وخاصة أبا بكر الصِّدِّيق وعمر الفاروق رضي الله عنهما ومن سائر الصحب الكرام ﷺ، وقد تزامن ذلك مع المذابح التي يتعرض لها أهل السنة في العراق، وما يحدث هناك من قتل على المذهب.

ورغم أن الشيعة لا يحملون لونًا واحدًا من ألوان الطيف نظرًا للاختلافات الكثيرة بينهم إلا أنهم جميعًا يتبنون عقيدة تفضيل عليٍّ بن أبي طالب ﷺ علي جميع الصحابة ﷺ رغم النصوص الصحيحة الصريحة عن النبيِّ ﷺ، بل عن عليٍّ ﷺ نفسه بتفضيل أبي بكر ثم عمر على عليٍّ وغيره من الصحب الكرام ﷺ.

ثم منهم من يدَّعي أن النبيّ ﷺ أوصى بالخلافة لعليّ بن أبي طالب ﷺ، وبالتالي فهم يرونه أحقَّ بها من أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، ثم منهم من يحكم بصحة خلافة هؤلاء الخلفاء الثلاثة عملًا بصحة إمامة المفضول مع وجود الفاضل -وقليل ما هم- ومنهم من

يرتب على ذلك الحكم ببطلان خلافتهم، ويقصر الخلافة الصحيحة على عليٍّ وذريته من أهل البيت ﷺ، ومنهم من يغالي بعد ذلك مغالاة شديدة ليس هذا هو مجال الحديث عنها.

قال عامر بن شراحيل الشعبي: يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة؛ سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى عليه السلام، وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ فقالوا: حواريو عيسى عليه السلام، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد، أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة.

وفي الحقيقة فإن شيعة اليوم على اختلاف فئاتهم ليسوا من الشيعة الأُوَل في شيء؛ فغاية الشيعة الأول أنهم كانوا يفضلون عليًّا على عثمان، وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله: (وكانت الشيعة الأولى لا يتنازعون في تفضيل أبي بكر وعمر، وإنما كان النزاع في عليّ وعثمان، ولهذا قال شريك بن عبد الله: إن أفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر، فقيل له: تقول هذا وأنت من الشيعة؟ فقال: كل الشيعة كانوا على هذا، وهو الذي قال هذا على أعواد منبره، أفنكذبه فيما قال؟! ولهذا قال سفيان الثوريُّ: من فضّل عليًّا على أبي بكر وعمر فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، وما أرى يصعد له إلى الله ﷻ عمل وهو كذلك. رواه أبو داود في سننه، وكأنه يعرّض بالحسن بن صالح بن حيّ؛ فإن الزيدية الصالحة وهم أصلح طوائف الزيدية ينسبون إليه. اهـ). [1]

وقال أيضًا رحمه الله عن أبي عبد الله الحاكم: لكن تشيُّعه وتشيُّع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي وابن عبد البر وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله[2] على أبي بكر وعمر فلا يُعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية المتشيع منهم أن يفضله على عثمان، أو يحصل منه كلام أو إعراض عن ذكر محاسن من قاتله ونحو ذلك؛ لأن علماء الحديث قد عصمهم وقيدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحة الدالة على أفضلية الشيخين، ومن

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية [١٣/ ٣٤] طبعة سعودية على نفقة الملك فهد.

(٢) يقصد تفضيل عليٍّ.

ترَفَّض ممن له نوع اشتغال بالحديث كابن عقدة وأمثاله فهذا غايته أن يجمع ما يروى في فضائله من المكذوبات والموضوعات لا يقدر أن يدفع ما تواتر من فضائل الشيخين.(١)

ودفاعًا عن عقيدة أهل السنة والجماعة، ودفاعًا عن أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ وثاني اثنين إذ هما في الغار، وخليفة رسول الله ﷺ في أمر الدين والدنيا، والذي قال عنه رسول الله ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا»(٢). فقد آثرنا أن نستنشق عبير الصِّدِّيق من خلال جزء حديثيّ تركه لنا أحد الحفاظ الثقات الأثبات، وذلك بتحقيقه والتعليق عليه بما تيسر.

ولسنا هنا نقصد أن نقيم معركة فكرية بين أهل السنة والشيعة -وإن كانت قد قامت بالفعل- فأولويات الأمة اليوم لا تسمح بذلك، ولكننا نريد أن ننشئ حصانة شرعية وفكرية لدى كثير من أهل السنة أمام أي انتقاص من قيمة أي رمز من رموز الأمة، وكما قال السابقون: (درهم وقاية خير من قنطار علاج).

هذا الجزء الحديثيّ

هذا الجزء سماه مؤلفه أبو طالب العشاريّ: «فضائل أبي بكر الصِّدِّيق» وقد اجتهدنا أن نقف على النسخ المختلفة من مخطوطاته غير أننا لم نعثر إلا على النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٤٢) تاريخ، وهي نسخة كتبت بخط نسخ نسخها أحمد بن

---

(١) منهاج السنة [٧/ ٣٧١] مؤسسة قرطبة - الطبعة الأولى.

(٢) متفق عليه.

قراجا الميداني في أول ذي الحجة سنة ست وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وقد أثبت في آخره بعض السماعات.

ويتميز هذا الجزء الحديثيّ بكثرة رواياته التي تبين فضائل أبي بكر ﷺ على لسان النبيّ ﷺ وعلى لسان عليّ ﷺ وبعض أهل البيت، وبالتالي تبرز أهميته من أنه منسوب لأهل البيت، أو بعض المنسوبين إليهم من الشيعة، أو مرويٌّ عنهم، لتكون تلك الروايات بمثابة شهادة أمام التاريخ شهد بها شاهد من أهلها.

وهذا الجزء رغم أن مروياته جاءت غير مرتبة إلا أنه عظيم الجدوى غزير الفائدة.

ويبدو أن عين العشاري كانت تنظر إلى الشيعة في زمانه، وأنه كان يرد عليهم من خلال اختياره للأحاديث والآثار التي أوردها في هذا الجزء، فالذي يدقق في هذه الآثار يمكن أن يقسمها إلى عدة مجموعات:

الأولى: أحاديث وآثار عامة في مناقب أبي بكر ﷺ وفضله.[١]

الثانية: أحاديث وآثار عامة في مناقب أبي بكر وعمر ﷺ، وبعضها يشمل مناقب عثمان وعلي ﷺ.[٢]

الثالثة: أحاديث وآثار تبين أفضلية أبي بكر على عليّ بن أبي طالب، وبعضها يشمل أفضلية عمر عليه أيضًا ﷺ.[٣]

الرابعة: أحاديث وآثار تبين أحقية أبي بكر ﷺ بالخلافة بعد النبي ﷺ.[٤]

الخامسة: أحاديث وآثار في فضل الصحابة ﷺ عمومًا، والنهي عن سبهم.[٥]

---

(١) انظر الأحاديث والآثار: ١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٥٢.

(٢) انظر الأحاديث والآثار: ٣، ١٢، ١٣، ١٤، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٤.

(٣) انظر الأحاديث والآثار: ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥١، ٥٤.

(٤) انظر الأحاديث والآثار: ٥، ١٠، ١١، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦.

(٥) انظر الأحاديث والآثار: ٥٧، ٥٨، ٦٠.

السادسة: أحاديث وآثار في ذم الشيعة واستحقاقهم العقاب.[1]

وبذلك يصبح هذا الجزء الحديثي فضلًا عن كونه مبينًا فضل الصِّدِّيق ﷺ فإنه أيضًا مفند لبعض شبهات الشيعة فيما يخص الصحابة عمومًا وأبا بكر وعمر ﷺ خصوصًا، ومن هنا تأتي الأهمية الكبيرة لهذا الجزء في هذه الأيام التي تطاول فيها الأقزام على أصحاب خير الأنام، وأخذوا يهرفون بما لا يعرفون.

وإن كان يعيب هذا الجزء كثرة الأحاديث الضعيفة فيه والتي كان يمكن للمؤلف أن يستغني عنها، وخاصة أن أغلبها ورد بمعناه أحاديث صحيحة، كما أنه لم يستوعب كثيرًا مما صح في فضل أبي بكر ﷺ وهو ما دفعنا إلى إفراد جزء من الكتاب لترجمة مفصلة لأبي بكر أوردنا فيها كثيرًا من الأحاديث الصحيحة في فضله ومناقبه.

وقد سبقنا إلى إخراج هذا الجزء إلى النور الشيخ الفاضل عمرو عبد المنعم سليم -حفظه الله- إلا أنه ركز في تعليقاته على الناحية الحديثية دون الجوانب الموضوعية، كما أن نسخته كان بها بعض التصحيفات التي أشرنا إليها في مواضعها بعد استبعاد ما قد يكون سببه الأخطاء المطبعية، وقد أشرنا إلى هذه التصحيفات ليصححها من كان لديه نسخة من كتاب الشيخ عمرو، ولا ينفي ذلك استفادتي من كتابه كثيرًا جزاه الله خيرًا، وقد رمزت لنسخته بالرمز (ع).

عملي في هذا الكتيب

١. قمت بنسخ المخطوطة بعد مقابلة أحاديثها من الكتب الستة وغيرها من مظانّ تلك الأحاديث مع ضبط نصوصها بالشكل ضبطًا كاملًا، وقمت بترقيم الأحاديث والآثار.
٢. ترجمت لأبي بكر ﷺ ترجمة مفصلة.

---

(١) انظر الأحاديث والآثار: ٥، ٣١، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٣.

٣. ترجمتُ للمؤلف من كتب التراجم المختلفة التي بينتها في ترجمته.
٤. قمت بعزو الآيات القرآنية لمواضعها من المصحف.
٥. قمت بتخريج جميع الآثار التي ساقها المؤلف وذكر أقوال العلماء في الحكم عليها ما استطعت إلى ذلك سبيلًا، ولم أتقيد بالأسانيد التي ساقها المؤلف؛ لأنه ربما ساق سندًا ضعيفًا لأثر قد روي بسند آخر صحيح أو حسن أو ضعيف يتقوى بغيره، كما أني لم أستقص عند تخريج الآثار كل ما وردت فيه من مصادر خشية الإطالة.
٦. ترجمت ترجمة مختصرة لبعض الأعلام الذين وردوا في الأسانيد من تلاميذ عليّ بن أبي طالب ﷺ، أو ممن نُسب إلى التشيع، إلا أني أطلت النفس نسبيًّا في ترجمة من كان من أهل البيت منهم؛ لأبين الموقف الصحيح لهم من أبي بكر ﷺ، ولتكون الأقوال المنسوبة إليهم أو الروايات التي روَوْها بمثابة شهادة على متشيعة اليوم.
٧. أضفت تعليقات هامة ونقولًا نفيسة من أقوال العلماء مع عزوها إلى مصادرها، وهي أقوال تنصبُّ على إبراز فضل الصِّدِّيق وأحقيته بالخلافة، وعلى إبراز منزلة الصحابة وحرمتهم وحكم سبهم، والرد على الشيعة في بعض مزاعمهم دون الخروج عن موضوع الجزء الحديثيّ، كما بينت بعض المعاني التي تحتاج إلى بيان، وقد ميزت بين كلامي وكلام المصنف بأن جعلت كلامي بخط خفيف وأصغر قليلًا من كلام المصنف.
٨. ورد في بعض الروايات التي ساقها المؤلف ما يغلب على الظن أنه إدراج من المؤلف أو الناسخ حيث لم نجده في مظانه من كتب الحديث مثل قوله (رضي الله عنه) في بعض المواضع وقد اكتفينا بوضع هذه الكلمات بين قوسين.
٩. صنعت فهارس متنوعة للكتاب للأحاديث والأعلام المترجم لها والفوائد والمهمات التي اشتمل عليها التحقيق بالإضافة إلى فهرس الموضوعات.

وأخيرًا فما كان من توفيق فمن الله تعالى، وما كان من زلل فمن نفسي ومن الشيطان.

والله أسأل أن أكون قد وفقت فيما أردت، وقبل الختام لا يفوتني أن أتوجه بالشكر لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب في صورته هذه، وأخص بالذكر شيخنا الكريم الدكتور/ سيد العربي الذي استفدت كثيرًا من توجيهاته، والأستاذ/ عبد اللطيف سيد المراجع اللغوي الذي أعانني كثيرًا في جميع مراحل الكتاب، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

وأرجو أن يتذكرني كل من استفاد من هذا الكتاب بفائدة بدعوة صالحة لي ولوالديَّ ولأسرتي.

محمد إبراهيم الحوتي
بريد إلكتروني: mohammed١٣-٧@hotmail.com

ملك حاج ابراهيم [illegible]

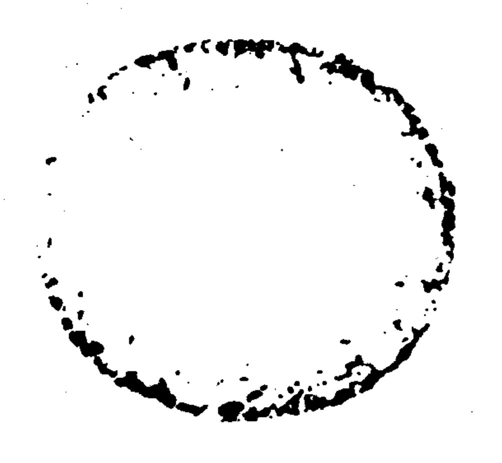
جزء فيه

فضائل أبي بكر الصديق [illegible]

[illegible]

[illegible] القاضي [illegible] محمد [illegible]

[illegible] العزيز [illegible] عبد الر[illegible]



(الورقة الأولى من الأصل المعتمد)

(الورقة الأخيرة من الأصل المعتمد)

ترجمة أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه

يرتجف القلم كما يوجل القلب، وهو يكتب عن هذا الجبل الأشم ويترجم له، ومعلوم يقينًا أننا مهما تكلمنا فهيهات أن نستطيع أن نوفيه حقه من التعريف، ولكنه جهد المقل، والله المستعان.

أبو بكر الصديق، السابق إلى التصديق، الملقب بالعتيق، المؤيد من الله بالتوفيق، صاحب النبي ﷺ في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار، وضجيعه بعد الموت في الروضة المحفوفة بالأنوار، المخصص في الذكر الحكيم بمفخر فاق به كافة الأخيار وعامة الأبرار، وبقي له شرفه على كرور الأعصار، ولم يسم إلى ذروته همم أولي الأيدي والأبصار، حيث يقول عالم الأسرار: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ إلى غير ذلك من الآيات والآثار، ومشهور النصوص الواردة فيه والأخبار، التي غدت كالشمس في الانتشار[1].

مولده:

ولد أبو بكر رضي الله عنه سنة ٥٧٣ م بعد الفيل بسنتين أو ثلاثة، وكان صديقًا لرسول الله ﷺ قبل البعثة، وهو أصغر منه سنًّا بسنتين تقريبا.

اسمه ونسبه:

كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، هذا قول أهل النسب الزبيري وغيره؛ فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء [١/ ٢٨] لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة.

ابن كعب بن لؤي القرشي التيمي، يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب، وبينه وبين مرة كما بينه ﷺ وبين مرة (ستة آباء)، فهذه موافقة اتفقت بينهما في النسب كما اتفقا في العمر[١]، وهو ابن أبي قحافة، واسم أبي قحافة: عثمان، وأمه: أم الخير (لفظًا ومعنًى) سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب، وهي ابنة عم أبي قحافة.

ولقب عتيقًا لعتقه من النار، وقيل: لحسن وجهه، وقيل:سمي «عتيقًا» لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به، وأجمعت الأمة على تسميته «صدِّيقًا»، وسيأتي إن شاء الله في التعليق على الحديث السابع سبب تسميته «صدِّيقًا».

وقال أبو محجن الثقفي:

وسميت صدِّيقًا وكل مهاجر   سواك يسمى باسمه غير منكر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد   وكنت جليسا في العريش المشهر

صفته رضي الله عنه:

كان أبو بكر رجلًا أبيض، خفيف العارضين، لا يتماسك إزاره، معروق الوجه، ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع[٢]، أقنى[٣]، غائر العينين، حمش الساقين[٤]، ممحوص الفخذين[٥]، يخضب بالحناء والكتم.

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي [١/ ٤١٩] لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي، المكتبة السلفية ـ القاهرة.

(٢) الأشاجع: هي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف. وقيل: هي عروق ظاهر الكف.

(٣) أقنى: أي ارتفع أنفه واحدودب وسطه وسبغ طرفه، وقيل: نتأ وسط قصبته وضاق منخراه فهو أقنى.

(٤) حمش الساقين: أي دقيقهما.

(٥) ممحوص الفخذين: أي خلص من الاسترخاء.

سيرته قبل الإسلام:

كان أبو بكر من رؤساء قريش في الجاهلية، محببًا فيهم، مؤلفًا لهم، وكانت إليه الأشناق (أي: الديات) في الجاهلية، كان إذا حمل شيئا صدَّقته قريش وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه، وإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه، وكان أعلم العرب بأنساب قريش وما كان فيها من خير وشر، وكان تاجرًا ذا ثروة طائلة، حسن المجالسة، عالمًا بتعبير الرؤى، وقد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية هو وعثمان بن عفان، وكان صديق رسول الله ﷺ.

زوجاته وأولاده:

تزوج أبو بكر في الجاهلية قتيلة بنت سعد، فولدت له عبد الله وأسماء، أما عبد الله فإنه شهد يوم الطائف مع النبي، ومات في خلافة أبيه، وترك سبعة دنانير، فاستكثرها أبو بكر، وولد لعبد الله إسماعيل فمات ولا عقب له.

وأما أسماء رضي الله عنها فهي ذات النطاقين، وهي التي قطعت قطعة من نطاقها، فربطت به على فم السفرة في الجراب التي صنعت لرسول الله وأبي بكر عند هجرتهما، وبذلك سميت «ذات النطاقين» وهي أسنّ من عائشة رضي الله عنها.

وكانت أسماء من أشجع نساء الإسلام، وأثبتهن جأشًا، وأعظمهن تربية للولد على الشهامة وعزة النفس، تزوجها الزبير بمكة، فولدت له عدة أولاد، منهم البطل المغوار عبد الله بن الزبير وهو أول مولود للمهاجرين في المدينة، وعاشت مائة سنة حتى عميت وماتت.

وتزوج أبو بكر أيضًا في الجاهلية أم رومان رضي الله عنها، فولدت له عبد الرحمن وعائشة زوج رسول الله ﷺ.

وتزوج أبو بكر في الإسلام أسماء بنت عميس ﵂، وكانت قبله عند جعفر بن أبي طالب، فلما استشهد جعفر في غزوة مؤتة تزوجها أبو بكر الصِّدِّيق، فولدت له محمد بن أبي بكر وهم في طريقهم إلى حجة الوداع، ثم مات عنها، فتزوجها علي بن أبي طالب ﵁.

وتزوج أيضًا في الإسلام حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي، فولدت له جارية سمتها عائشةُ أمَّ كلثوم، تزوجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له زكريا وعائشة، ثم قتل عنها.

إسلامه ودعوته:

سبق أبو بكر ﵁ إلى الإسلام، فكان أول الرجال الأحرار إسلامًا، وقد أسلم أبواه وأولاده في سنوات مختلفة.

قال العلماء: لا يعرف أربعة متناسلون بعضهم من بعض صحبوا رسول الله إلا آل أبي بكر الصِّدِّيق، وهم: عبد الله بن الزبير، وأمه أسماء، وأبوها أبو بكر، وأبوه أبو قحافة، فهؤلاء الأربعة صحابة متناسلون، وأيضًا أبو عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة ﵃.

ولما أسلم جعل يدعو الناس إلى الإسلام، وأسلم من الصحابة بدعائه خمسة من العشرة المبشرين بالجنة وهم: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، فجاء بالخمسة الذين أسلموا بدعائه إلى رسول الله فأسلموا وصلوا.

هجرته:

ولما اشتد أذى كفار قريش لم يهاجر أبو بكر إلى الحبشة مع المسلمين، بل بقي مع رسول الله ﷺ، ولما هاجر المسلمون إلى المدينة احتجز رسول الله أبا بكر ﵁ لنفسه؛ ليكون

صاحبه في الهجرة، وذلك لشدة ثقته فيه وحبه له، وأقام معه في الغار ثلاثة أيام، قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [التوبة/ ٤٠].

مشاهده:

شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان بالحديبية وخيبر وفتح مكة وحنينًا والطائف وتبوك وحجة الوداع، ودفع رسول الله ﷺ إليه رايته العظمى يوم تبوك، وكان فيمن ثبت معه يوم أحد، وحين ولى الناس يوم حنين، وأمَّره النبي ﷺ على أول حجة وَلِيَها المسلمون.

تواضعه:

لعل التواضع أمر يسير، ولكن الشأن كل الشأن أن ينبع التواضع من عظيمٍ يشعر أنه ليس له إلا أن يتواضع، وهكذا كان الصِّدِّيق ﷺ.

كان عمر بن الخطاب يتعاهد عجوزًا كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل، فيستقي لها ويقوم بأمرها، فكان إذا جاء وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادت، فجاءها غير مرة، وفي كل مرة يُسبَق إليها، فرصدها عمر، فإذا الذي يأتيها هو أبو بكر الصِّدِّيق وهو خليفة، فقال عمر: أنت هو لعمري!!

وكان أبو بكر إذا مُدح قال: (اللهم أنت أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلني خيرًا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون).

وخرج أبو بكر يشيع جيش أسامة وهو ماشٍ، وأسامة الذي لم يكمل عامه التاسع عشر راكب، فقال له أسامة: يا خليفة رسول الله، والله لتركبن أو لأنزلن. فقال: والله لا تنزل، ووالله لا أركب، وما عَليَّ أن أغبر قدمي في سبيل الله ساعة! حتى إذا انتهى قال: إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل، ومعنى ذلك أنه يستأذن أسامة -قائد الجيش- أن يترك له عمر لأنه كان في الجيش، فأذن له.

وكان يحلب للحي أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا يحلب لنا منائح دارنا، فسمعها أبو بكر فقال: بلى لعمري لأحلبنها لكم، وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه من خُلُق كنت عليه، فكان يحلب لهم.

إنفاقه في سبيل الله:

كان أبو بكر مثالًا رفيعًا لمن باعوا أنفسهم وكل ما يملكون لله تعالى، وكأنه كتب على جبينه: وَقْفٌ لله تعالى؛ فقد كان له لما أسلم أربعون ألف درهم أنفقها في سبيل الله مع ما كسب من التجارة، وأعتق سبعة ممن كانوا يعذَّبون في الله وهم: بلال، وعامر بن فهيرة، وزنيرة، والنهدية، وابنتها، وجارية بني مؤمل، وأم عبيس.

قال عمر: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، ووافق ذلك مالًا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته، فجئت بنصف مالي، فقال: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله، وجاء أبو بكر بكل ما عنده، فقال: «يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسبقه إلى شيء أبدًا، وسيأتي لذلك مزيد بيان عند التعليق على الحديث الأول في النص المحقق إن شاء الله تعالى.

مروياته:

روي لأبي بكر ﷺ عن رسول الله ﷺ مائة واثنان وأربعون حديثًا، اتفق البخاري ومسلم منها على ستة، وانفرد البخاري بأحد عشر، ومسلم بحديث واحد، وسبب قلة

رواياته مع تقدم صحبته وطول ملازمته للنبي ﷺ أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الأحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها.

خطبة أبي بكر بعد البيعة:

بويع لأبي بكر بالخلافة في اليوم نفسه الذي توفي فيه رسول الله ﷺ، وبعد أن تمت بيعة أبي بكر بيعة عامة صعد المنبر، وقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

أيها الناس، قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له حقه، والقوي عندي ضعيف حتى آخذ منه الحق إن شاء الله تعالى، لا يدع أحد منكم الجهاد؛ فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله.

فيا لها من كلمات جامعة، حوت الصراحة والعدل، مع التواضع والفضل، والحث على الجهاد لنصرة الدين وإعلاء شأن المسلمين.

عمل أبي بكر ومنزله مدة خلافته:

كان أبو بكر قبل أن يشتغل بأمور المسلمين تاجرًا، وكان منزله بالسنح عند زوجته حبيبة بنت خارجة (والسنح من ضواحي المدينة) ثم تحول إلى المدينة بعدما بويع له بستة أشهر، وكان رجلًا تاجرًا، فكان يغدو كل يوم إلى السوق، فيبيع ويبتاع، وكانت له قطعة غنم تروح عليه، وربما خرج هو بنفسه فيها، وربما كُفِيَها فرُعيت، ثم نظر أبو بكر في أمره فقال: لا والله ما تصلح أمورَ الناس التجارةُ، وما يصلحهم إلا التفرغ لهم، والنظر في شأنهم، ولا بد لعيالي مما يصلحهم، فترك التجارة وأنفق من مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يومًا بيوم ويحج ويعتمر، وكان الذي فرضوا له في كل سنة ستة آلاف درهم،

فلما حضرته الوفاة قال: ردوا ما عندنا من مال المسلمين؛ فإني لا أصيب من هذا المال شيئًا، وإنَّ أرضي التي بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبت من أموالهم، فدفع ذلك إلى عمر ودفع إليه بعيرًا وعبدًا وقطيفة ما تساوي خمسة دراهم، فقال عمر: لقد أتعب من بعده.

وحسبوا ما أنفقه على أهله من بيت المال، فوجدوه ثمانية آلاف درهم في ولايته، وكان يوزع الصدقات على الفقراء وعلى تجهيز الجيوش، وكان يوزع غنائم الحرب على الناس حال وصولها أو في صباح اليوم التالي، ولم يكن له حرس يحرسونه.

أهم إنجازاته في خلافته:

وقد برهن ﷺ على أنه أكفأ رجل، وأنه رجل الساعة وقتئذ؛ لأن العرب عندما سمعوا بوفاة رسول الله ارتد كثير منهم، واستفحل أمر المرتدين في جزيرة العرب، وظهر المتنبئون، وجمعوا جيوشهم، وثاروا على المسلمين، فمنهم من خرج عن الإسلام، ومنهم من منع الزكاة ووضع الصلاة وأباح المحرمات وطرد كثيرًا من الولاة، ولولا شدة تمسك أبي بكر بسنة رسول الله وقوة عزيمته وشجاعته لتغلب المرتدون، ولقضوا على الإسلام قضاءً مبرمًا.

ولقد هال أمرُ المرتدين في بادئ الأمر كبراء الصحابة، ولكن أبا بكر ﷺ ثبت ولم يتزعزع، وظهرت كفايته في إرسال الجيوش، واختيار القواد والولاة إلى جميع أنحاء جزيرة العرب، فكبح جماح المرتدين، وهزمهم شر هزيمة، واستتب الأمن في البلاد في أقل من سنة.

ولم يقتصر ﷺ على ذلك بل بعث الجيوش إلى العراق والشام، فانهزمت أمامها الفرس والروم ومن والاهما من العرب.

وقد تم ذلك كله في مدة خلافته وهي سنتان وأشهر، ولا شك أن هذه مدة قصيرة

بالنسبة إلى ما تم خلالها من جلائل الأعمال، وقد مهد بذلك طريق الفتوحات الإسلامية لمن جاء بعده من الخلفاء.

وقد كان أعظم مناقبه في خلافته جمع القرآن بمشورة من عمر ﷺ، فأمر بذلك زيد بن ثابت ﷺ.

كما أن من مآثره العظيمة استخلاف ذلك العبقري الفذ الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ

.

وقد كان ﷺ مع ذلك لطيفًا، وديعًا، متواضعًا، زاهدًا في الدنيا، متقشفًا، عادلًا، غير طامع في ملك أو غنًى، بل كان كل همه نشر الإسلام، وتوطيد أركانه، واتباع سنة رسول الله ﷺ، وقد كان مؤلفًا لقلوب المسلمين، وعلى العموم كان خير قدوة لهم في دينهم ودنياهم.

شدة اتباعه لرسول الله ﷺ:

كان أبو بكر ﷺ حريصًا كل الحرص أن يلزم نهج النبيّ ﷺ، وأن يتبع ولا يبتدع، ويظهر ذلك في مواقف عديدة، نذكر منها تمثيلًا لا حصرًا:

١- إنفاذ بعث أسامة:

كان من أواخر وصايا رسول الله ﷺ إنفاذ بعث أسامة، وتوفي رسول الله ولم يسر الجيش، وارتد كثير من العرب، ونجم النفاق، واشرأبت أعناق الأعداء، وبقي المسلمون لا يدرون ماذا يصنعون لوفاة نبيهم، وقلة عددهم، وكثرة عدوهم، فقال الناس لأبي بكر: إن جيش أسامة جندُ المسلمين، والعرب قد انتقضت بك، فلا ينبغي أن تفرِّق عنك جماعة المسلمين.

ولكن أبا بكر لشدة حرصه على تنفيذ أوامر رسول الله بكل دقة في كل كبيرة وصغيرة

مهما كلفه ذلك لقوة إيمانه وثبات يقينه، كانت إجابته للمعترضين في غاية القوة حيث قال: والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة، كما أمر به رسول الله ﷺ، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته.

وقال لعمر لما أرسله أسامة يستأذنه في الرجوع، وطلب إليه الأنصار إن أبى أن يولي على الجيش من هو أقدم سنًّا من أسامة: لو خطفتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاءً قضى به رسول الله ﷺ، فقال عمر: إن الأنصار أمروني أن أبلغك، وإنهم يطلبون إليك أن تولي أمرهم رجلًا أقدم سنًّا من أسامة، فوثب أبو بكر -وكان جالسا- وأخذ بلحية عمر، فقال له: ثكلتك أمك وعدمتك يابن الخطاب، استعمله رسول الله ﷺ وتأمرني أن أنزعه؟!

٢- تردده في جمع القرآن:

تردد أبو بكر كثيرًا قبل أن يوافق عمر على جمع القرآن، وكان سبب تردده -كما روى البخاريّ- أنه مُقدِم على شيء لم يفعله رسول الله ﷺ، قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر.

أبو بكر يستشير أصحابه في عمر:

عقد أبو بكر في مرضه الذي توفي فيه لعمر بن الخطاب عقد الخلافة من بعده، ولما أراد العقد له دعا عبد الرحمن بن عوف، فقال: أخبرني عن عمر، فقال: يا خليفة رسول الله، هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل، ولكن فيه غلظة، فقال أبو بكر: ذلك لأنه يراني رقيقًا، ولو أفضى الأمر إليه لترك كثيرًا مما هو عليه، ويا أبا محمد قد رمقته فرأيتني إذا غضبت على الرجل في الشيء أراني الرضا عنه، وإذا لنت أراني الشدة عليه، لا تذكر يا أبا محمد مما قلت لك شيئا، قال: نعم.

ثم دعا عثمان بن عفان فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن عمر، قال: أنت أخبر به، فقال أبو بكر: على ذلك يا أبا عبد الرحمن، قال: اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته، وأن ليس فينا مثله.

قال أبو بكر: يا أبا عبد الله لا تذكر مما ذكرت لك شيئا، قال: أفعل، فقال أبو بكر: لو تركته ما عدوتك، وما أدري لعله تاركه، والخيرة له ألا يلي من أموركم شيئًا، ولوددت أني كنت خلوًا من أموركم، وأني كنت فيمن مضى من سلفكم، يا أبا عبد الله، لا تذكر مما قلت لك من أمر عمر، ولا مما دعوتك له شيئًا.

ودخل على أبي بكر طلحة بن عبيد الله، فقال: استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه، فكيف إذا خلا بهم وأنت لاقٍ ربك فسائلك عن رعيتك؟

فقال أبو بكر وكان مضطجعا: أجلسوني، فأجلسوه، فقال لطلحة: أبالله تفرقني؟ أوبالله تخوفني؟ إذا لقيت الله ربي فساءلني قلت: استخلفت على أهلك خير أهلك؟

وأشرف أبو بكر على الناس من حظيرته وأسماء بنت عميس ممسكته وهو يقول:

أترضون بمن أستخلف عليكم؛ فإني والله ما ألوت من جهد الرأي، ولا وليت ذا قرابة، وإني قد استخلفت عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا، فقالوا: سمعنا وأطعنا.

فأبو بكر كان يرى ويعتقد أن عمر بن الخطاب خير من يتولى الخلافة بعده مع شدته، والحقيقة أنه كان كذلك.

وفاة أبي بكر الصِّدِّيق:

توفي أبو بكر لثمان بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال، وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت

عميس وابنه عبد الرحمن، وأن يكفن في ثوبيه ويشترى معهما ثوب ثالث، وقال: الحيّ أحوج إلى الجديد من الميت؛ إنما هو للمهلة والصديد.

غسلت أبا بكر زوجته أسماء، ثم خرجت، فسألت من حضرها من المهاجرين، فقالت: إني صائمة، وهذا يوم شديد البرد، فهل عليَّ غُسل؟ قالوا: لا.

وقد روي أنه اغتسل في يوم بارد فحُمَّ، فمن ذلك يتبين أن الجو كان باردًا في هذه الأيام؛ فإنه حم بسبب استحمامه في يوم بارد، كذلك غسل في يوم بارد، لذلك رجح الشيخ رشيد رضا أن سبب وفاته كان تأثره بالبرد لا بسبب السم الذي قيل إن اليهود دسوه له في الحساء؛ لأن حادثة السم المزعومة كانت قبل وفاته بسنة، ودفن ليلة وفاته، وصلى عليه عمر بن الخطاب، وكبر عليه أربعًا في مسجد رسول الله ﷺ بين القبر والمنبر، ودخل قبره ابنه عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة، وجعلوا رأسه عند كتفي النبي، وألصقوا لحده بلحد النبي، وجعل قبره مثل قبره مسطحا، وكان آخر ما تكلم به: «توفني مسلمًا وألحقني بالصالحين» وكانت عائشة ﵂ تمرِّضه.

خطبة عليّ في تأبين أبي بكر:

لَمَّا سمع عليٌّ خبر وفاة أبي بكر جاء باكيًا مسرعًا مسترجعًا، حتى وقف بالباب وهو يقول: رحمك الله يا أبا بكر، كنت والله أول القوم إسلامًا، وأخلقهم إيمانًا، وأشدهم يقينًا، وأعظمهم غنًى، وأحفظهم على رسول الله، وأحدبهم على الإسلام، وأحماهم عن أهله، وأنسبهم برسول الله خلقًا وفضلًا وهديًا وسمتًا، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيرًا، صدّقت رسول الله حين كذبه الناس، وواسيته حين بخلوا، وقمت معه حين قعدوا، وسمّاك الله في كتابه صدِّيقًا، فقال: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر/ ٣٣] يريد محمّدًا ويريدك، كنت والله للإسلام حصنًا، وللكافرين ناكبًا، لم تضلل

حجتك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف، كنت كما قال رسول الله: ضعيفًا في بدنك، قويًّا في دينك، متواضعًا في نفسك، عظيمًا عند الله، جليلًا في الأرض، كبيرًا عند المؤمنين، لم يكن لأحد عندك مطمع ولا هوى، فالضعيف عندك قوي، والقوي عندك ضعيف، حتى تأخذ الحق من القوي وتعطيه للضعيف، فلا حرمنا الله أجرك، ولا أضلنا بعدك.

من حِكَم أبي بكر وكلماته:

- احرص على الموت توهب لك الحياة.
- إذا استشرت فاصدق الحديث تُصدَق المشورة، ولا تخزن عن المشير خبرك، فتؤتى من قبل نفسك.
- أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله: من فرح بالتائب، واستغفر للمذنب، ودعا المدبر، وأعان المحسن.
- أصلح نفسك يصلح لك الناس.
- أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة.
- إن الله يرى من باطنك ما يرى من ظاهرك.
- إن عليك من الله عيونًا تراك.
- إن كثير الكلام ينسي بعضه بعضًا.
- إن كل من لم يهده الله ضال، وكل من لم يعافه الله مبتلًى، وكل من لم يعنه الله مخذول، فمن هدى الله كان مهتديًا، ومن أضله الله كان ضالًّا.
- ثلاث من كن فيه كن عليه: البغي، والنكث، والمكر.

- حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلًا، وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفًا.

هذه بعض كلمات أبي بكر الصِّدِّيق التي عثرنا عليها، ومع ذلك فإنه كان قليل الكلام، طويل الصمت، كثير العبادة، ولعل ذلك لإيثاره الصمت وشدة الاحتياط؛ فإنه كان يمسك لسانه ويقول: هذا الذي أوردني الموارد، فهل يعتبر بذلك الذين يؤثرون الكلام على الصمت، والقول على العمل؟

بعض الأحاديث الواردة في الثناء عليه:

كثيرة هي تلك الأحاديث التي وردت في الثناء عليه، وإنها أمامنا تتزاحم، ونحتار أيًّا منها نختار، وسنذكر بعضها مقتصرين على ما ورد في الصحيحين أو أحدهما ضمانًا للصحة واستغناءً عن العزو، وقد آثرنا ألا نذكر شيئًا مما ذكره المصنف تجنبًا للتكرار:

- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها، التفتت إليه البقرة، فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرث»**، فقال الناس: سبحان الله -تعجبًا وفزعًا- أبقرة تَكَلَّم؟! فقال رسول الله ﷺ: **«فإني أومن به وأبو بكر وعمر»**.
- وعنه: قال رسول الله ﷺ: **«بينا راعٍ في غنمه عدا عليه الذئب، فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذئب، فقال له: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راعٍ غيري؟»** فقال الناس: سبحان الله!! فقال رسول الله ﷺ: **«فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر»**، وفي رواية: قال أبو سلمة: وما هما يومئذ في القوم.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إني لواقف في قوم، فدعوا لعمر بن الخطاب، وقد وضع على سريره، إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله، إني كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك؛ لأني كثيرًا ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: «**كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر**» فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما، فالتفتُّ فإذا هو عليّ بن أبي طالب.
- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ﷺ: «**أما صاحبكم فقد غامر**»، فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه، ثم ندمت فسألته أن يغفر لي، فأبى عَليَّ فأقبلت إليك، فقال: «**يغفر الله لك يا أبا بكر**» ثلاثًا ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر فسأل: أثَمَّ أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي ﷺ فسلم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر، حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم (مرتين) فقال النبي ﷺ: «**إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟**» مرتين، فما أوذي بعدها.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة: يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان**»، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي

يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر».

- عن أنس بن مالك ﵁ حدثهم أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: «اثبت أحد؛ فإنما عليك نبي وصدِّيق وشهيدان».
- عن عروة بن الزبير ﵁ قال: سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال: رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه، فخنقه به خنقًا شديدًا، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال: أتقتلون رجلًا أن يقول: ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟!
- عن أبي بكر ﵁ قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟!».
- عن أبي سعيد الخدري ﵁ أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: «إن عبدًا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده، فاختار ما عنده» فبكى أبو بكر، وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ: يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فكان رسول الله ﷺ هو المخيَّر، وكان أبو بكر هو أعلمنا به، وقال رسول الله ﷺ: «إن من أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر(١)، ولو كنت متخذًا خليلًا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر».

---

(١) وفي شرح النووي على مسلم [١٥/ ١٥٠]

- عن أبي هريرة ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ: «**من أصبح منكم اليوم صائمًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**فمن تبع منكم اليوم جنازة؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟**» قال أبو بكر: أنا، قال: «**فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟**» قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «**ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة**».
- عن جبير بن مطعم ﷺ قال: أتت امرأة النبي ﷺ، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول الموت، قال ﷺ: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**».
- عن أبي هريرة ﷺ قال:سمعت النبي ﷺ يقول: «**بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع بها ذنوبًا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربًا، فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر، حتى ضرب الناس بعطن**».
- وسئلت عائشة ﷺ: من كان رسول الله ﷺ مستخلفًا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، قيل لها: ثم من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى هذا.
- وعن عائشة ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: «**ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابًا؛ فإني أخاف أن يتمنى متمنٍّ ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**».

قوله ﷺ:(إن أمنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر) قال العلماء: معناه: أكثرهم جودًا وسماحة لنا بنفسه وماله، وليس هو من المنِّ الذي هو الاعتداد بالصنيعة؛ لأنه أذى مبطل للثواب، ولأن المنة لله ولرسوله ﷺ في قبول ذلك وفي غيره. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية.

○ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: «**مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس**» قالت: فقلت: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقال: «**مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس**»، قالت: فقلت لحفصة: قولي له: إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقالت له، فقال رسول الله ﷺ: «**إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس**»، قالت: فأمروا أبا بكر يصلي بالناس، قالت: فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة، فقام يهادى بين رجلين، ورجلاه تخطان في الأرض، قالت: فلما دخل المسجد سمع أبو بكر حسه ذهب يتأخر، فأومأ إليه رسول الله ﷺ: «**قم مكانك**»، فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر، قالت: فكان رسول الله ﷺ يصلي بالناس جالسًا، وأبو بكر قائمًا يقتدي أبو بكر بصلاة النبي ﷺ، ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر.

هذا هو أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، وأول العشرة المبشرين بالجنة، الذي مهما ذكرنا عنه فلن نبلغ غيضًا من فيض فضله، ولا قطرة من بحر فضائله، فاللهم ارض عنه وارزقنا صحبته في جنة الخلد.[1]

---

(١) انظر في ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد، والإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر، والاستيعاب لابن عبد البر، وأسد الغابة لابن الأثير، وكتاب (أبو بكر الصِّدِّيق) للشيخ رشيد رضا.

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

أبو طالب محمد بن عليّ بن الفتح بن محمد بن عليٍّ الحربيّ العشاريّ، كان جدّه طويلًا، فلقَّبوه بالعشاريّ.

مولده:

ولد أبو طالب العشاريّ بعاصمة العلم والخلافة بغداد، بمكان يقال له (الحربية) في غربيّ بغداد سنة ثلاثمائة وستة وستين.

شيوخه ودرجته العلمية:

سمع أبا الحسن الدار قطني، وأبا الفتح القواس، وأبا حفص بن شاهين، وابن بطة، ومحمد بن يوسف العلاف، والكتانيّ، والمخلص، وأبا بكر بن شاذان، وعيسى بن الوزير، والمعافى.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقة صالحًا.

قال الذهبيّ: قد كان أبو طالب فقيهًا، عالمًا، زاهدًا، خيّرًا، مكثرًا... وتفقه لأحمد.

قال ابن حجر: شيخ صدوق معروف، لكن أدخلوا عليه أشياء، فحدّث بها بسلامة باطن، منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء، ومنها عقيدة للشافعيّ... وكان أبو طالب فقيهًا، تخرّج على أبي حامد، وقبله على ابن بطة، وكان خيّرًا عالما زاهدًا.

قال الزركليّ: فقيه حنبليّ من علماء الزهاد.

تلاميذه ومن روى عنه:

حدث عنه أبو الحسين بن الطيوريّ، وأبو عليّ البردانيّ، وشجاع الذهليّ، وأبو العز بن كادش، وأحمد بن قريش، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي القاضي، وآخرون.

وحدث عنه أبو الوليد الباجيّ بكتاب: (الأفراد والغرائب من حديث رسول الله ﷺ في مائة جزء للدار قطني).

قال الزركليّ: صنف فضائل أبي بكر الصِّدِّيق، رسالة في دار الكتب (٢٤٢ تاريخ) [وهي الرسالة التي بين أيدينا].

زهده وورعه:

قال ابن الطيوريّ: لما قدم عسكر طغرلبك لقي بعضهم ابن العشاريّ، فقال: يا شيخ، أيش معك؟ قال: ما معي شيء، ثم ذكر أن في جيبه نفقة، فناداه وأخرج ما معه، وقال: هذا معي، فهابه الرجل وعظَّمه، ولم يأخذ النفقة.

قال ابن الطيوريّ: قال لي بعض أهل البادية: نحن إذا قحطنا استسقينا بابن العشاريّ فنسقى.

قال عنه الذهبيّ: الشيخ الجليل الأمين.

وقال ابن أبي يعلى: وله كرامات كثيرة.

وقال عنه ابن كثير: كان ثقة ديِّنًا صالحًا.

وفاته:

توفي يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، ودفن في مقبرة الإمام أحمد بجنب أبي عبد الله بن طاهر، وكان كل واحد منهما زوج أخت الآخر.(١)

(١) انظر في ترجمته: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، والوافي بالوفيات للصفدي، والأعلام للزركليّ، وسير أعلام النبلاء للذهبي، والعبر في خبر من غبر، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني، والبداية والنهاية لابن كثير.

النص المحقق

جزء فيه

فضائل أبي بكر الصِّدِّيق

عبد الله بن عثمان التيميّ

تأليف: أبي طالب محمد بن عليّ بن الفتح الحربيّ العشاريّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

رواية: القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزاز عنه.

رواية: أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدافري عنه.

رواية: أبي محمد عبد العزيز بن أبي نصر عبد الرحيم بن عساكر عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ العلامة الضابط المتقن، بقية السلف وعمدة الخلف، علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار، الدمشقي الشافعي ﷺ سماعًا في يوم الجمعة حادي وعشرين ذي الحجة، سنة ستة وسبعمائة بدار الحديث المنورة بدمشق المحروسة.

قيل له: **أخبرك** الشيخ المسند الثقة **أبو محمد عبد العزيز بن الإمام أبي نصر** عبد الرحيم ابن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي، **قراءة عليه وأنت تسمع، في** يوم الثلاثاء سادس عشر شهر **رمضان، سنة تسع وستين وستمائة بدمشق.**

قيل له: **أخبرك أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد**، قراءة عليه وأنت تسمع، **في يوم الأحد** خامس عشر **رمضان سنة أربع وستمائة.**

قال: أخبرنا القاضي أبو بكر **محمد بن عبد الباقي** بن محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا الإمام أبو طالب محمد بن علي بن **الفتح، المعروف بابن العشاري**، قراءة عليه **وأنا** أسمع في رجب، من سنة ست وأربعين **وأربعمائة:**

١ - أخبرنا عليّ بن عمر بن محمد السكريّ، حدثنا عبد الله بن محمد البغويّ، **حدثنا محمد بن حسان السمتيّ، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:**

«مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بكرٍ (رضي الله عنه)»[1].

---

(١) **حديث صحيح**: رواه عن أبي هريرة **أحمد** [٧٤٣٩] والترمذيّ [٣٦٦١] وابن ماجه [٩٤] وابن حبان في صحيحه [٦٨٥٨] وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، **وصححه الألباني في** صحيح سنن الترمذي وفي تخريج أحاديث مشكلة الفقر، وقال شعيب **الأرناءوط** في تعليقه على المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

كان أبو بكر لا يبارى في إنفاقه في سبيل الله، فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، فوافق ذلك مالًا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر، إن سبقته يومًا، جئت بنصف مالي، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» فقلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: «يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك؟» فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا أسبقه إلى شيء أبدًا.[(١)]

وقد بيّن ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ مقدار المال الذي أنفقه الصِّدِّيق فقال:

وجاء عن عائشة مقدار المال الذي أنفقه أبو بكر، فروى ابن حبَّان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت: أنفق أبو بكر على النبيّ ﷺ أربعين ألف درهم، وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة أنه لما مات ما ترك دينارًا ولا درهمًا. اهـ[(٢)]

وقد يظن بعض من لا علم له أن أبا بكر كان ينفق على شخص النبيّ وأهله، وليس هذا مقصود الحديث، ولذا قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

والجواب: أن إنفاق أبي بكر لم يكن نفقة على النبيّ ﷺ في طعامه وكسوته؛ فإن الله قد أغنى رسوله عن مال الخلق أجمعين، بل كان معونة له على إقامة الإيمان، فكان إنفاقه فيما يحبه الله ورسوله، لا نفقة على نفس الرسول، فاشترى المعذَّبين مثل بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة وجماعة. اهـ[(٣)]

٢- حدثنا عليّ بن عمر السكريّ، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفيّ، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا عبد الرحمن، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالانيّ، حدثني أبو خالد مولى جعدة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

أما سند المصنف عن عائشة ففيه مقال وتفصيل، وقد صح الحديث عن أبي هريرة كما أسلفنا.

(١) رواه أبو داود [١٦٧٨]، والترمذيّ [٣٦٧٥]، وقال: هو حديث صحيح.

(٢) فتح الباري لابن حجر [٧/ ١٣] طبعة دار الريان.

(٣) منهاج السنة [٨/ ٥٥١].

«أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ[(١)]، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي».[(٢)]

قال في عون المعبود:

قال الطيبيّ: لما تمنى ﷺ بقوله: (وددت) والتمني إنما يستعمل فيما لا يستدعى إمكان حصوله، قيل له: لا تتمنّ النظر إلى الباب؛ فإنّ لك ما هو أعلى منه وأجلُّ، وهو دخولك فيه أوّل أمتي. اهـ[(٣)]

والشيعة يزعمون أن أول من يدخل الجنة علي وفاطمة وابناهما ويروون في ذلك حديثا رواه الحاكم في المستدرك عن علي ﷺ قال: أخبرني رسول الله ﷺ أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلت: يا رسول الله، فمحبونا؟ قال: «من ورائكم»، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ومعلوم أن الحاكم متساهل في التصحيح وأنه لا يُعتمد على ما انفرد بتصحيحه، وقد تعقبه الذهبي في التلخيص وقال: الحديث منكر.

❁ ❁ ❁

٣- حدثنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الدار قطنيّ، حدثنا أحمد بن عيسى ابن السكين، حدثنا أبو فروة الرهاويّ، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا محمد بن

(١) هكذا في الأصل«ﷺ»، وفي أبي داود: «عليه السلام».

(٢) أخرجه أبو داود [٤٦٥٢] وضعفه الألبانيّ في الضعيفة وضعيف أبي داود وغيرهما، وأخرج الحاكم نحوه في المستدرك [٤٤٤٤] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبيّ في التلخيص: على شرط البخاريّ ومسلم.

(٣) عون المعبود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبي الطيب [١٢/ ٢٦٥] طبعة دار الكتب العلمية.

عمر الأنصاريّ، عن كثير النواء، عن زكريا مولى آل طلحة، قال: قال أبو المعتمر[(١)]: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَفِي الْوَفْدِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ يَغْدُونَ إِلَى اللهِ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَقَدْ سَأَلَهُمَا مُوسَى ﷺ، فَأُعْطِيهِمَا مُحَمَّدٌ ﷺ.[(٢)]

قال السيوطيّ رَحِمَهُ اللهُ: وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنه سئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنهما من السبعين الذين سألهم موسى بن عمران، فأخرا حتى أعطيهما محمد ﷺ، قال: وتلا هذه الآية: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ...﴾ الآية [الأعراف/ ١٥٥]. اهـ[(٣)]

✿ ✿ ✿

٤- حدثنا عليّ بن عمر بن أحمد الدار قطنيّ، حدثنا محمد بن سليمان المالكيّ، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا سهل بن حماد، حدثنا المختار بن نافع، عن أبي حيان التيميّ[(٤)]، عن عليّ ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ:

---

(١) أبو المعتمر هو حنش بن المعتمر، وثقه أبو داود والعجليّ، وضعفه البخاريّ والنسائيّ وابن حبان، وقال: كان كثير الوهم في الأخبار، ينفرد عن عليّ بأشياء لا تشبه حديث الثقات، حتى صار ممن لا يحتج بحديثهم. انظر تهذيب التهذيب [٣/ ٥١] دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى.

(٢) عزاه في كنز العمال لابن المنذر وابن أبي حاتم وحسنه في فضائل الصحابة والدينوري وأبي طالب العشاري في فضائل الصديق [وهو الكتاب الذي بين أيدينا] وابن مردويه.
وأخرجه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد [٥٦١] بسند واه.

(٣) الدر المنثور للسيوطي [٣/ ٥١٨] دار إحياء التراث الإسلاميّ.

(٤) هكذا بالأصل، والصواب: عن أبي حيان التيميّ عن أبيه عن عليّ ﷺ؛ لأن كل من رواه رواه كذلك، ولعل الخطأ من الناسخ، قال الحافظ ابن حجر:
سعيد بن حيان التيميّ من تيم الرباب الكوفيّ، روى عن عليّ وأبي هريرة...وعنه ابنه حيان أبو حيان التيميّ، ذكره ابن حبان في الثقات...وقال العجليّ: كوفيّ ثقة، ولم يقف ابن القطان على توثيق العجليّ، فزعم أنه مجهول. تهذيب التهذيب [٤/ ١٩].

«رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ؛ زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ، وَنَقَلَنِي إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ، وَأَعْتَقَ بِلالًا مِنْ مَالِهِ»[1].

هـذا الحديث مع ضعف سنده إلا أن الأحاديث الصحيحة تؤيده؛ ففي البخاري أن النبي ﷺ خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوك، فقال: «أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال».

وفي مسند أحمد أن خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت: يا رسول الله ألا تزوج؟ قال: «مَن؟» قالت: إن شئت بكرًا وإن شئت ثيبًا، قال: «فمن البِكر؟» قالت: ابنة أحب خلق الله ﷺ إليك عائشة بنت أبي بكر، قال: «ومَن الثيب؟» قالت: سودة ابنة زمعة، قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول، قال: «فاذهبي فاذكريها عليَّ» فدخلت بيت أبي بكر فقالت: يا أم رومان ماذا أدخل الله ﷺ عليكم من الخير والبركة؟! قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، قالت: انتظري أبا بكر حتى يأتي، فجاء أبو بكر فقالت: يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟! قال: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، قال: وهل تصلح له؟ إنما هي ابنة أخيه، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، قال: «ارجعي إليه فقولي له: أنا أخوك وأنت أخي في الإسلام، وابنتك تصلح لي» فرجعت فذكرت ذلك له قال: انتظري، وخرج، قالت أم رومان: إن مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدًا قط فأخلفه لأبي بكر، فدخل أبو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتى، فقالت: يابن أبي قحافة، لعلك مصبٍ صاحبنا مدخله في دينك الذي أنت عليه إن تزوج إليك، قال أبو بكر للمطعم بن عدي: أقولَ هذه تقول؟ قال: إنها تقول ذلك، فخرج من عنده وقد أذهب الله ﷺ ما كان في نفسه من عدته التي وعده، فرجع فقال لخولة: ادعي لي رسول الله ﷺ فدعته فزوجها إياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين... قالت عائشة: فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج في

[1] ضعيف: رواه الترمذيّ [٣٧١٤] وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والحاكم في المستدرك [٤٤٤١] بدون ذكر بلال، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وحذفه الذهبي في التلخيص، وضعفه الألبانيّ في الضعيفة [٢٠٩٤].

السنح، قالت: فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا، واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء، فجاءتني أمي وإني لفي أرجوحة بين عذقين ترجح بي، فأنزلتني من الأرجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء، ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وإني لأنهج حتى سكن من نفسي، ثم دخلت بي فإذا رسول الله ﷺ جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار، فأجلستني في حجره ثم قالت: هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك، فوثب الرجال والنساء فخرجوا، وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتنا، ما نحرت عليَّ جزور ولا ذبحت علي شاة حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله ﷺ إذا دار إلى نسائه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين.(١)

وأما نقله له إلى دار الهجرة فقد ثبت ذلك في صحيح البخاري [٢٠٣١] وفيه: قال: الصحبة يا رسول الله؟! قال: «الصحبة» قال: يا رسول الله، إن عندي ناقتين أعددتها للخروج فخذ إحداهما، قال: «قد أخذتها بالثمن».

وأما إعتاقه بلالًا فقد ثبت أيضًا في صحيح البخاري [٣٥٤٤] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا (يعني بلالًا).

وفيه أيضًا أن بلالًا قال لأبي بكر: إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعملي لله.

وقد قال له ذلك أيام خلافته حين منعه من ترك المدينة، وكان قد كره أن يقيم فيها بعد وفاة رسول الله ﷺ.

قال عمار بن ياسر رضي الله عنه وهو يذكر بلالًا وأصحابه وما كانوا فيه من البلاء وإعتاق أبي بكر إياه، وكان اسم أبي بكر عتيقا رضي الله عنه:

---

(١) مسند أحمد [٢٥٨١٠] قال شعيب الأرناءوط: إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة ابن وقاص، وقد روى له البخاري مقرونا ومسلم متابعة.

جزى الله خيرًا عن بلال وصحبه — عتيقًا وأخزى فاكهًا وأبا جهل
عشية هما في بلال بسوءة — ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيده رب الأنام وقوله — شهدت بأن الله ربي على مهل
فإن يقتلوني يقتلوني فلم أكن — لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب إبراهيم والعبد يونس — وموسى وعيسى نجني ثم لا تبل
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب — على غير برٍّ كان منه ولا عدل[١]

قال ابن الجوزي: جاز أبو بكر ﷺ على بلال وهو يعذب، فجذب مغناطيسُ صبرِ بلال حديدَ صدقِ الصِّدِّيق، ولم يبرح حتى اشتراه وكسر قفص حبسه، فكان عمر ﷺ يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق بلالًا سيدنا.[٢]

۞ ۞ ۞

٥- حدثنا عليّ بن عمر، حدثنا أحمد بن جعفر بن أحمد المصريّ، حدثنا محمد بن عبد الله بن حكيم، حدثنا محمد بن يحيى الزهريّ، حدثنا عبد الوهاب بن موسى، حدثني مالك، عن الزهريّ، حدثنا سعيد بن المسيب[٣]، حدثني عبدُ الله بنُ عمرَ ﷺ قالَ:

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء [١/ ١٤٨].
(٢) التبصرة لابن الجوزي.
(٣) ابن المسيّب هو سعيد بن المسيّب بن حَزَن المخزوميّ، أبوه وجده صحابيان، روى عن عثمان وعليّ وأبي هريرة وغيرهم، وكان يقال: ليس أحد أعلم بكل ما قضى به عمر وعثمان منه، كان رأس مَن بالمدينة في دهره المقدَّم عليهم في الفتوى، ويقال: فقيه الفقهاء، وقال مكحول: سعيد بن المسيب عالم العلماء. انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد [٢/ ٣٧٩] دار صادر - بيروت، وتهذيب الكمال [١١/ ٦٦] مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى.

لما وَلِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ تَخَطَّاكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْقَبَةً وَأَقْدَمُ سَابِقَةً؟!

فَقَالَ لَهُ: لَوْلا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَائِذُهُ اللهُ لَقَتَلَكَ، وَلَئِنْ بَقِيتُ لَتَأْتِيَنَّكَ رَوْعَةٌ خَضْرَاءُ، وَيْحَكَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ سَبَقَنِي إِلَى أَرْبَعٍ لَمْ أُوتَهُنَّ[1] وَلَمْ أَعْتَضْ مِنْهُنَّ: إِلَى مُرَافَقَةِ الْغَارِ، وَإِلَى تَقَدُّمِ الْهِجْرَةِ، وَأَنِّي آمَنْتُ صَغِيرًا وَآمَنَ كَبِيرًا، وَإِلَى إِقَامِ الصَّلاةِ.[2]

٦ - حدثنا عليّ - يعني الدار قطنيّ - حدثنا عليّ بن عبد الله بن مبشر، حدثنا عليّ ابن أحمد الجواربيّ، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا محمد بن سليمان العبديّ، عن هارون بن سعد، عن عمران بن ظبيان، عن أبي تحيا[3] قال:

سمعت عليًا ﷺ يَحْلِفُ لأَنْزَلَ اللهُ اسْمَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ السَّمَاءِ الصِّدِّيق.[4]

---

(١) في (ع): «آتهن» بدلا من «أوتهن»، و«إمام» بدلا من «إقام»، ولم يذكر «إلى» في المواضع الثلاثة.

(٢) سنده ضعيف: قال ابن حجر:

قال الدار قطنيّ في غرائب مالك: لا يثبت عن الزهريّ ولا عن مالك، وأبو غزية [أحد رواة الحديث] هذا هو الصغير منكر الحديث. اهـ لسان الميزان لابن حجر [٥/ ٤٢٠] مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - الطبعة الثالثة.

(٣) أبو تحيا هو حكيم بن سعد الحنفيّ، قال عنه ابن أبي حاتم: كوفيّ روى عن عليّ وعمار وأبي موسى وأم سلمة... وعن يحيى بن معين أنه قال: حكيم بن سعد ليس به بأس.

حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن أبي تحيا حكيم بن سعد، فقال: يكتب حديثه، محله الصدق. اهـ الجرح والتعديل [٣/ ٢٨٦] طبعة دار الكتب العلمية.

(٤) ضعيف: رواه الحاكم [٤٤٠٥] بلفظ «صدِّيقا» وقال: لولا مكان محمد بن سليمان من الجهالة لحكمت لهذا الإسناد بالصحة، ووافقه الذهبيّ.

وقال عنه السيوطيّ: أخرجه الطّبرانيّ بسند جيد صحيح عن حكيم بن سعد. تاريخ الخلفاء للسيوطي [١/ ٣٢] مطبعة السعادة - مصر - الطبعة الأولى.

وقد ذكر الألباني رَحِمَهُ اللهُ سبب هذه التسمية فقال:

لما أسري بالنبيّ ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر ﷺ فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم.

قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم؛ إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة؛ فلذلك سمي أبو بكر الصِّدِّيق. (صحيح).

ثم ذكر له شواهد تؤيد أن سبب تسميته تلك ما حدث بخصوص الإسراء، فقال:

الأول: عن شداد بن أوس مرفوعًا بلفظ: «صليت بأصحابي صلاة العتمة بمكة معتمًا، فأتاني جبريل عليه السلام بدابة أبيض أو قال: بيضاء» (الحديث) وفيه:

فقال أبو بكر: أشهد إنك لرسول الله، وقال المشركون: انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة! الحديث، أخرجه ابن أبي حاتم والبيهقيّ وقال: هذا إسناد صحيح.

الثاني: عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن في قصة الإسراء قال: فتجهز -أو كلمة نحوها- ناس من قريش إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه جاء إلى بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة؟! فقال أبو بكر: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: فأنا أشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: فتصدقه في أن يأتي الشام في ليلة واحدة، ثم يرجع إلى مكة قبل أن يصبح؟ قال: نعم أنا أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء، قال أبو سلمة: سمي أبو بكر الصِّدِّيق.

قلت: وهذا سند صحيح مرسل، وشاهد قوي لموصول عائشة.

الثالث: عن أبي معشر قال: أنبأنا أبو وهب مولى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به قال لجبريل: «إن قومي لا يصدقوني» فقال له جبريل: يصدقك أبو بكر، وهو الصِّدِّيق.

أخرجه ابن سعد في الطبقات، وهذا سند ضعيف.

وروى الحاكم عن محمد بن سليمان السعديّ يحدث عن هارون بن سعد، عن عمران ابن ظبيان، عن أبي تحيا سمع عليًّا: لأنزل الله تعالى اسم أبي بكر ﷺ من السماء صدِّيقا، وقال: لولا مكان محمد بن سليمان السعيديّ من الجهالة لحكمت لهذا الإسناد بالصحة، ووافقه الذهبي.

تنبيه: كذا وقع في المستدرك: «السعديّ» وفي الموضع الآخر: «السعيديّ»، وكله خطأ، والصواب: «العبديّ» كما في «الجرح والتعديل» و«الميزان» و«اللسان».

هذا وقد جزم الإمام أبو جعفر الطحاويّ في «مشكل الآثار» بأن سبب تسمية أبي بكر ﷺ بالصِّدِّيق إنما هو سبقه الناس إلى تصديقه رسول الله ﷺ على إتيانه بيت المقدس من مكة ورجوعه منه إلى منزله بمكة في تلك الليلة. اهـ[1]

قال السيوطيّ رحمه الله: وأما الصِّدِّيق فقيل: كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق، وقيل: لمبادرته إلى تصديق رسول الله ﷺ فيما كان يخبر به، قال ابن إسحاق عن الحسن البصري وقتادة: وأول ما اشتهر به صبيحة الإسراء. اهـ[2]

وقد ثبت وصف النبيّ ﷺ لأبي بكر بالصِّدِّيق كما في البخاريّ [٣٤٧٢] وغيره أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: «اثبت أحد؛ فإنما عليك نبيّ وصدِّيق وشهيدان».

✿ ✿ ✿

٧- حدثنا عليّ، حدثنا أبو حامد الحضرميّ، حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبيّ[3] قال: قال عليّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ:

---

(١) السلسلة الصحيحة للألباني [١/ ٥٥١] المكتب الإسلاميّ.

(٢) تاريخ الخلفاء [١/ ٣٢].

(٣) الشعبيّ هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الكوفيّ، قال عنه ابن حجر: روى عن عليّ وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت...وقال الحسن: كان والله كثير العلم، عظيم الحلم، قديم السلم، من الإسلام بمكان، وقال عبد الملك بن عمير: مر ابن عمر على الشعبيّ وهو يحدث بالمغازي فقال: لقد شهدت القوم، فلهو أحفظ لها وأعلم بها...وقال ابن عيينة: كانت الناس تقول بعد الصحابة: ابن عباس في زمانه، والشعبيّ في زمانه، والثوريّ في زمانه.

إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أُخَالِفَ أَبَا بَكْرٍ.[١]

٨- حدثنا عليّ، حدثنا عبد الله بن محمد البغويّ، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا عبد الله بن سفيان الواسطيّ، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداءِ ﷺ قال: رَآنِي[٢] النَّبِيُّ ﷺ أَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ:

«يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟! مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلا غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ (ﷺ)»[٣].

٩- حدثنا عليّ، حدثنا عبد الله بن محمد البغويّ، حدثنا أبو كامل الجحدريّ، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا خالد، عن أبي عثمان النهديّ قال: حدثني عمرو ابن العاص قال: قلتُ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: «عَائِشَةُ». قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ. قَالَ: «أَبُوهَا أَبُو بَكْرٍ (ﷺ)»[٤].

وقال ابن شبرمة: سمعت الشعبيّ يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده عَلَيَّ. وقال ابن معين: إذا حدث عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه. تهذيب التهذيب [٥/ ٥٨].

(١) هذا الأثر رواه البيهقيّ في سننه [١٢٠٣٥] وعبد الرزاق في مصنفه [١٩١٩١] عن الشعبيّ عن عمر، ولم أجده عن عليّ.

(٢) في (ع): «أتى» بدلا من «رآني».

(٣) رواه أحمد في فضائل الصحابة [١٢٧] واللالكائيّ في شرح الأصول [١٩٨١].

وتوقف فيه الألبانيّ فقال: أخرجه جمع من المحدثين منهم عبد بن حميد والخطيب وغيرهما، وهو أصح من الأول سندًا ومتنًا كما ترى، وقد حسنه بعضهم، ولكن الطرق المشار إليها بحاجة إلى دراسة دقيقة، وهذا مما لم يتيسر لي بعد، والله الموفق. السلسة الضعيفة [٣/ ٥٣٤] طبعة مكتبة المعارف – الرياض – الطبعة الأولى.

(٤) متفق عليه البخاريّ [٤٣٥٨] ومسلم [٢٣٨٤]، وهذا اللفظ لابن حبان في صحيحه [٦٨٨٥]، وقال شعيب الأرناءوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وفي البخاريّ ومسلم أن ذلك كان عقب سرية ذات السلاسل التي أمَّره فيها النبيّ ﷺ على الجيش.

وروى البيهقيّ رَحِمَهُ اللَّهُ عن عمرو قال: فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده، فأتيته حتى قعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله...الحديث.

قال الإمام النوويّ: وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على باقي الصحابة. اهـ(١).

✿ ✿ ✿

١٠ - حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا عمر بن محمد النسائيّ، حدثنا عليّ ابن الحسن الكلبيّ، حدثنا يحيى بن الضريس، حدثنا مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبي جحيفة(٢)، عن عليّ رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُقَدِّمَكَ ثَلاثًا، فَأَبَى عَلَيَّ إلا تَقَدُّمَ أَبِي بَكْرٍ(٣)»(٤).

قال المحب الطبريّ: وهذا الحديث مع غرابته يعتضد بما تقدم من الأحاديث الصحيحة، فيستدل بها على صحته لشهادة الصحيح لمعناه. اهـ(٥)

---

(١) شرح صحيح مسلم للنوويّ [١٥ / ٢٢٠] طبعة مؤسسة قرطبة- الطبعة الأولى.

(٢) أبو جحيفة هو وهب بن عبد الله ويقال ابن وهب السوائيّ، قال ابن حجر عنه: يقال له وهب الخير، قيل: مات النبيّ ﷺ قبل أن يبلغ الحلم، روى عن النبيّ ﷺ، وعن عليّ والبراء بن عازب... وقال أبو نعيم: كان على شرطة عليّ، واستعمله على خمس المتاع، ويقال: إن عليًّا هو سماه وهب الخير. تهذيب التهذيب [١١/ ١٤٥].

(٣) في (ع): «يقدم أبا» بدلًا من «تقدم أبي».

(٤) ضعيف جدًّا: أخرجه بلفظ «تقديم» الدار قطنيّ في «الأفراد» والخطيب وابن عساكر وابن الجوزيّ في «الواهيات»، وقال في «الميزان»: إنه باطل. انظر كنز العمال [٣٢٦٣٧].

(٥) كتاب «الرياض النضرة في مناقب العشرة» [٢/ ١٧٥] دار الغرب الإسلاميّ - بيروت - الطبعة الأولى.

قلت: والأحاديث المقصودة تفيد تقديم أبي بكر في الخلافة ولكن ليس فيها سؤال النبيّ ﷺ تقديم عليّ ﷺ.

✿ ✿ ✿

١١- حدثنا عليّ، حدثنا القاضي محمد بن يوسف، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا إسماعيل بن يحيى التيميّ، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن النزّال بن سبرة[(١)] قال: وَافَقْنَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ طِيبَ نَفْسٍ، فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنَا عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ.

قَالَ: ذَاكَ امْرُؤٌ سَمَّاهُ اللهُ الصِّدِّيقَ عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ وَلِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، كَانَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّلاةِ، رَضِيَهُ لِدِينِنَا، فَرَضِينَاهُ لِدُنْيَانَا.[(٢)]

قال ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فأما وقت قوله ﷺ: «مروا أبا بكر يصلي بالناس»، فقد كان تقرر الإسلام وكثر حُفَّاظ القرآن وتفقهوا فيه، فلم يكن الصِّدِّيق ﷺ على جلالته وثاقب فهمه وتقدمه في كل خير يتأخر عن مساواة القراء، بل فَضَلهم بعلمه، وتقدَّمهم في أمره، ألا ترى قول أبي سعيد: وكان أبو بكر أعلمنا.

وقال الطبريّ: لما استخلف النبيّ ﷺ الصِّدِّيق ﷺ على الصلاة بعد إعلامه لأمته أن أحقهم بالإمامة أقرؤهم لكتاب الله؛ صح أنه يَوْمَ قدَّمه للصلاة كان أقرأ أمته لكتاب الله وأعلمهم وأفضلهم؛ لأنهم كانوا لا يتعلمون شيئًا من القرآن حتى يتعلموا معانيه وما يراد به، كما قال ابن مسعود: كان الرجل منَّا إذا تعلم عشر آياتٍ لم يجاوزهن حتى يتعلم معانيهن والعمل بهن، ولما

---

(١) النزال بن سبرة: هو النزال بن سبرة الهلاليّ، ذكروه فيمن رأى النبيّ ﷺ، ولا تعلم له رواية إلا عن عليٍّ وابن مسعود، وهو معدود في كبار التابعين وفضلائهم، روى عنه الشعبيّ وعبد الملك بن ميسرة. أسد الغابة [٥/ ١٥] المطبعة الوهبية.

قال ابن حجر عنه: قال العجليّ: كوفي تابعي ثقة من كبار التابعين، وذكره ابن حبّان في كتاب «الثقات». تهذيب التهذيب [١٠/ ٣٧٨].

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك بدون ذكر الصلاة والخلافة [٤٤٠٦] وضعفه الذهبيّ، وقال السيوطيّ: إسناده جيد، وقد تقدم الكلام عن تسميته بالصديق.

كان النبيّ ﷺ لا يستحق أن يتقدمه أحد في الصلاة، وجعل ما كان إليه منها بمحضر جميع الصحابة لأبي بكر ﷺ، كان جميع أمور الإسلام تبعًا للصلاة، ولهذا قدمه رسول الله ﷺ للصلاة، والصلاة لا يقوم بها إلا الدعاة ومن إليه السياسة وعقد الخلافة؛ كصلاة الجمع والأعياد التي لا يصلح القيام بها إلا لمن إليه القيام بأمر الأمة وسياسة الرعيّة، وصح أنه أفضل الأمة بعده لقيام الحجة بأن أولى البرية بعقد الخلافة أفضلهم، وأقومهم بالحق، وأعدلهم، وأوفرهم أمانة، وأحسنهم على محجة الحق استقامة، وكذلك كان الصِّدِّيق ﷺ.

قال المهلب: إن قال قائل: إن عمر أعلم من أبي بكر، واستدل بحديث الذنوب والذنوبيْن: «وفي نزعه ضعف».(١)

قيل: إنه ليس كما ظننت، إنما الضعف في المدة التي وَلِيها أبو بكر، لا فيه ولا في علمه، إنما كان الضعف في نشر السنن لقرب مدته وضعفها عن أن يتمكن بتثبيت؛ لأنه ابتلي بارتداد الناس ومقاتلة العرب. اهـ

ونورد فيما يلي بعض أقوال العلماء في شرح حديث الذنوبين:

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: واتفق من شرح هذا الحديث على أن ذكر الذَّنوب إشارة إلى مدة خلافته، وفيه نظر؛ لأنه ولي سنتين وبعض سنة، فلو كان ذلك المراد لقال: (ذنوبين أو ثلاثة) والذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة، ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر إلى عدد ما نزعه من الدلاء، وإنما وصف نزعه بالعظمة إشارة إلى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات والله اعلم، وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في الأم فقال بعد

---

(١) يقصد بحديث الذنوب والذنوبيْن ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربا، فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن». ونظرًا لأهمية ذلك الحديث في موضوع كتابنا فقد نقلنا بعض أقوال العلماء في شرحه بعد قليل، والذنوب: هي كما قال ابن حجر: الدلو الكبيرة إذا كان فيها الماء.

أن ساقه: ومعنى قوله: «وفي نزعه ضعف» قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته اهـ فجمعَ في كلامه ما تفرق في كلام غيره، قوله: «وفي نزعه ضعف» أي أنه على مهل ورفق، قوله: «والله يغفر له» قال النووي: هذا دعاء من المتكلم أي أنه لا مفهوم له، وقال غيره: فيه إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝ ﴾ [النصر/ ٣] فإنها إشارة إلى قرب وفاة النبي ﷺ، قلت: ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه؛ لأن سببه قصر مدته، فمعنى المغفرة له رفع الملامة عنه، قال البيضاوي: أشار بالبئر إلى الدين الذي هو منبعٌ ماؤه حياة النفوس وتمام أمر المعاش والمعاد، والنزع منه إخراج الماء، وفيه إشارة إلى إشاعة أمره وإجراء أحكامه، وقوله: «يغفر الله له» إشارة إلى أن ضعفه المراد به الرفق غير قادح فيه، أو المراد بالضعف ما وقع في أيامه من أمر الردة واختلاف الكلمة إلى أن اجتمع ذلك في آخر أيامه وتكمل في زمان عمر وإليه الإشارة بالقوة.(١)

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ:

قال العلماء: هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما، وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ ومن بركته وآثار صحبته؛ فكان ﷺ هو صاحب الأمر فقام به أكمل قيام، وقرر قواعد الإسلام، ومهد أموره، وأوضح أصوله وفروعه، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وأنزل الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة/ ٣] ثم توفي ﷺ فخلفه أبو بكر رضي الله عنه سنتين وأشهرًا، وهو المراد بقوله ﷺ: «ذنوبًا أو ذنوبين» وهذا شك من الراوي، والمراد ذنوبان كما صرح به في الرواية الأخرى، وحصل في خلافته قتال أهل الردة وقطع دابرهم واتساع الإسلام، ثم توفي فخلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الإسلام

---

(١) فتح الباري [٧/ ٣٩].

في زمنه وتقرر لهم من أحكامه ما لم يقع مثله، فعبر بالقليب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاحهم، وشبه أميرهم بالمستقي لهم، وسقيُه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم، وأما قوله ﷺ في أبي بكر ﷺ: «وفي نزعه ضعف» فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمر عليه، وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما، وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ولاتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصَّر الأمصار ودوَّن الدواوين، وأما قوله ﷺ: «والله يغفر له» فليس فيه تنقيص له ولا إشارة إلى ذنب، وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة، وقد سبق في الحديث في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها: افعل كذا والله يغفر لك، قال العلماء: وفي كل هذا إعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها، قوله ﷺ: «فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني» قال العلماء: فيه إشارة إلى نيابة أبي بكر عنه وخلافته بعده وراحته ﷺ بوفاته من نصب الدنيا ومشاقها، قال القاضي: ظاهره أنه عائد إلى خلافة عمر خاصة، وقيل: يعود إلى خلافة أبي بكر وعمر جميعا؛ لأن بنظرهما وتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الأمر وضرب الناس بعطن؛ لأن أبا بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وألفهم وابتدأ الفتوح ومهد الأمور، وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب ﷺ.[1]

قال ابن عثيمين رحمه الله: لما كان أبو بكر ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ باختيار الصحابة له أن يكون الخليفة بعد الرسول وكذلك بإشارة الرسول ﷺ إليه، حيث خلفه عنه في الحج وهي إمامة كبرى بالنسبة للناس، وفي الصلاة وهي إمامة صغرى؛ لأن أمير الحج يؤم من الناس أكثر ما يؤمه أمير المسجد، خلفه النبي ﷺ إمامًا للمسجد حين مرض، وخلفه في الحج بالناس عام تسع من الهجرة، واتفق الصحابة بعد موت الرسول ﷺ على أن الخليفة من بعده أبو بكر.[2]

✿ ✿ ✿

(١) شرح مسلم للنووي [١٥/ ١٦١].

(٢) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين [٣/ ٥١١] طبعة دار الفجر للتراث.

١٢ - حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن القاسم بن بشار الأنباريّ، حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاريّ، حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب، عن سهل بن عبد الرحمن، عن المسور بن الصلت، عن جعفر بن محمد[١]، عن أبيه قال: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ[٢] بْنِ أَبِي طَالِبٍ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي الخُطْبَةِ: اللَّهُمَّ أَصْلِحْنَا بِمَا أَصْلَحْتَ بِهِ الخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، فَمَنْ هُمْ؟

فَقَالَ: هُمَا حَبِيبَايَ وَعَمَّاكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، إِمَامَا الهُدَى، وَشَيْخَا الإِسْلَامِ، وَالمُقْتَدَى بِهِمَا بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ، مَنِ اقْتَدَى بِهِمَا عُصِمَ، وَمَنِ اتَّبَعَ آثَارَهُمَا هُدِيَ الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَهُوَ مِنْ حِزْبِ الله، وَحِزْبُ الله هُمُ المُفْلِحُونَ.[٣]

قال ابن حجر الهيثميّ رَحِمَهُ اللهُ بعد ذكره هذا الأثر عن عليّ وغيره من الآثار:

فهذه أقاويل المعتبرين من أهل البيت رواها عنهم الأئمة الحفاظ الذين عليهم المعوَّل في معرفة الأحاديث والآثار وتمييز صحيحها من سقيمها بأسانيدهم المتصلة، فكيف يسع المتمسك بحبل أهل البيت ويزعم حبهم أن يعدل عما قالوه من تعظيم أبي بكر وعمر واعتقاد حقية خلافتهما وما كانا عليه، وصرحوا [يعني أهل البيت] بتكذيب من نقل عنهم خلافه، ومع ذلك يرى أن ينسب إليهم ما تبرءوا منه، ورأوه ذمًّا في حقهم، حتى قال زين العابدين عليّ بن الحسين

---

(١) جعفر بن محمد هو جعفر الصادق بن محمد بن عليّ بن الشهيد الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أحد السادة الأعلام، وابن بنت القاسم بن محمد، وأم أمه هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، فلذلك كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين.

قيل: مولده سنة ثمانين، وثقه الشافعيّ ويحيى بن معين وأبو حاتم.

قال الذهبيّ: مناقب هذا السيد جمة، ومن أحسنها رواية حفص بن غياث أنه سمعه يقول: ما أرجو من شفاعة عليّ شيئًا إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله؛ لقد ولدني مرتين، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. اهـ انظر تذكرة الحفاظ [١/ ١٦٦] طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) في الأصل «لجعفر»، وما أثبتناه من «كنز العمال»، وهو الصواب لأن جعفرًا قتل في غزوة مؤتة في حياة الرسول ﷺ، ولعل الخطأ من الناسخ.

(٣) ضعيف جدًّا: آفته المسور بن الصلت، ضعفه أحمد والبخاريّ، وقال النسائيّ: متروك.

رضي الله عنهما: أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارًا، وفي رواية: حتى نقصتمونا إلى الناس، أي بسبب ما نسبوه إليهم مما هم برآء منه، فلعن الله من كذب على هؤلاء الأئمة، ورماهم بالزور والبهتان. اهـ(١)

وما أجمل كلام الهيثميّ الذي يبين الموقف الصحيح لأهل البيت من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهو وإن كان قال ذلك تعليقًا على أثر ضعيف السند إلا أننا نذكره لبيان اعتقاده في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأفضليتهما على جميع الصحابة، ولبيان نظرته للموقف الصحيح لأهل البيت من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

❁ ❁ ❁

١٣- حدثنا عليّ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريريّ، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد، حدثنا ليث، عن ابن عمّ النعمان ابن بشير، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال:

قال عليّ بن أبي طالب في هذه الآية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الأنبياء] فقال: أَنَا مِنْهُمْ، وَأَبُو بَكْرٍ مِنْهُمْ، وَعُمَرُ مِنْهُمْ، وَعُثْمَانُ مِنْهُمْ.(٢)

١٤- حدثنا عليّ، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحامليّ، حدثنا محمود بن خداش، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عبد الملك بن سلع الهمدانيّ، حدثنا عبد خير(١) قال: قَامَ عَلِيٌّ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ:

---

(١) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال و الزندقة [١/ ١٦٦] - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى.

(٢) ضعيف: في إسناده محمد بن الحسن ضعفه جماعة، وقال النسائيّ: متروك.

قال السيوطيّ: رواه ابن أبي حاتم وابن عديّ وابن مردويه، وزاد: الزبير وطلحة وسعدًا وعبد الرحمن. الدر المنثور [٥/ ٧٦].

قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ واسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمِلَ بِعَمَلِهِ وسَارَ بِسِيرَتِهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِمَا وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ ﷻ عَلَى ذَلِكَ.[٢]

هذا تصريح من عليّ ﷺ بأن أبا بكر وعمر سارا بسيرة رسول الله ﷺ وعملا بعمله حتى ماتا وكفى بهذا ردًا على الشيعة.

۞ ۞ ۞

١٥ - حدثنا عليّ، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا عليّ بن إبراهيم الواسطيّ، حدثنا سلم بن سلام، عن أبي عقيل، عن كثير النواء[٣] قال: قلت لأبي جعفر[٤]:

أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَظَلَمَا مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالَ: لا وَمُنَزِّلِ الفُرْقَانِ عَلَى

---

(١) عبد خير قال عنه ابن عبد البر: عبد خير بن يزيد بن محمد الهمدانيّ أبو عمارة، أدرك زمن النبيّ ﷺ ولم يسمع منه، وهو معدود في أصحاب عليّ ﷺ، وهو من كبارهم، ثقة مأمون. اهـ. الاستيعاب [٣/ ١٠٠٥] دار الجيل - الطبعة الأولى.

قال الحافظ ابن حجر: وقال أبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي: وسألت أحمد بن حنبل عن الثبت في عليّ، فذكر عبد خير فيهم. تهذيب التهذيب [٦/ ١٢٤].

(٢) إسناده حسن: رواه أحمد [١٠٠٣]، وقال شعيب الأرناءوط: إسناده حسن، وقال في مجمع الزوائد [٨٩٠٨]: رجاله ثقات، وقال الألبانيّ في ظلال الجنة: سنده جيد، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة [١١٥٨].

(٣) كثير النواء هو كثير بن إسماعيل الكوفيّ اختلفوا في توثيقه، ضعفه أبو حاتم والجوزجانيّ والنسائيّ، وقال ابن عدي: كان غاليًا في التشيع مفرطًا فيه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجليّ: لا بأس به، وروى عن محمد بن بشر العبديّ أنه قال: لم يمت كثير النوّاء حتى رجع عن التشيع. اهـ انظر تهذيب التهذيب [٨/ ٣٦٧].

(٤) أبو جعفر هو محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ، أبو جعفر الباقر، أمه بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وذكره النسائيّ في فقهاء أهل المدينة من التابعين. انظر تهذيب التهذيب [٩/ ٣١٢].

عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا، مَا ظَلَمَانَا مِنْ حَقِّنَا مَا يَزِنُ حَبَّةَ خَرْدَلَةٍ.[(١)]

وهذا أيضًا مما يبين بجلاء موقف أهل البيت الصحيح من الشيخين رضي الله عنهما، وقال محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر، فقالا لي: يا سالم تولّهما وابرأ من عدوهما؛ فإنهما كانا إمامَي هدى، وعنه قال: ما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما[(٢)].

✿ ✿ ✿

١٦ - حدثنا عليّ، حدثنا عليّ بن عبد الله بن الفضل بمصر، حدثنا محمد بن خلف القاضي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الصيرفيّ، حدثنا شبابة بن سوار، عن أبي بكر الهذليّ، عن الحسن، عن قيس بن عبّاد[(٣)] قال: قال عليّ بن أبي طالب: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَهْدًا لَجَاهَدْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَتْرُكِ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ يَرْقَى دَرَجَةً وَاحِدَةً مِنْ مِنْبَرِهِ.[(٤)]

هذا الأثر وإن كان ضعيف السند إلا أنه موافق للآثار الصحيحة عن عليّ رضي الله عنه المصرحة بأن النبيّ لم يعهد إليه بالخلافة، والذين يزعمون ذلك لا يتهمون أبا بكر باغتصاب الخلافة فحسب،

---

(١) رواه الدار قطنيّ في فضائل الصحابة [٢٧] وزاد:

قلت: أفأتولاهما جعلني الله فداك؟ قال: نعم يا كثير تولّهما في الدنيا والآخرة، قال: وجعل يصك عنق نفسه ويقول: ما أصابك فبعنقي هذا، ثم قال: برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبيان؛ فإنهما كذبا علينا أهل البيت. اهـ

(٢) تهذيب التهذيب [٩/ ٣١٢].

(٣) قيس بن عبّاد هو أبو عبد الله البصريّ، قدم المدينة في خلافة عمر، وروى عنه وعن عليّ وعمار وأبي ذر وعبد الله بن سلام وسعد بن أبي وقاص وغيرهم، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وقال العجليّ: كان ثقة من كبار الصالحين، وقال النسائيّ وابن خراش: ثقة.

وكانت له مناقب وحلم وعبادة، وذكره ابن حبان في الثقات في التابعين. انظر تهذيب التهذيب [٨/ ٣٥٧].

(٤) ضعيف جدًّا: إسناده ضعيف جدًّا لضعف أبي بكر الهذليّ.

ولكنهم – من حيث لا يشعرون – يتهمون عليًّا أيضًا بالقعود عن أمر الله والجبن، وحاشاهما أن يكونا كذلك.

قال الهيثمي رَحِمَهُ اللهُ: أخرج الدار قطنيّ وروى معناه من طرق كثيرة عن عليّ أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد إليّ رسول الله عهدًا لجاهدت عليه ولو لم أجد إلا ردائي، ولم أترك ابن أبي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره، ولكنه رأى موضعي وموضعه، فقال له: «قم فصلِّ بالناس» وتركني، فرضينا به لدنيانا كما رضي به رسول الله لديننا. اهـ[1]

وقال أيضًا:

انتفاء النص الجلي معلوم قطعا وإلا لم يمكن ستره عادة إذ هو مما تتوفر الدواعي على نقله، وأيضًا لو وجد نص لعليٍّ لمنع به غيره كما منع أبو بكر –مع أنه أضعف من علي عندهم– الأنصار بخبر «الأئمة من قريش» فأطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوا الإمامة وادعاءها لأجله، فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي بتعين علي وهو بين قوم لا يعصون خبر الواحد في أمر الإمامة، وهم من الصلابة في الدين بالمحل الأعلى بشهادة بذلهم الأنفس والأموال ومهاجرتهم الأهل والوطن وقتلهم الأولاد والآباء في نصرة الدين، ثم لا يحتج علي عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال أحد منهم عند طول النزاع في أمر الإمامة: ما لكم تتنازعون فيها والنص الجلي قد عين فلانا لها.[2]

❁ ❁ ❁

١٧ – حدثنا عليّ، حدثنا القاسم بن سالم الإخباريّ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني إبراهيم بن الحجاج، حدثنا أبو عوانة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة[3] قال: أَتَانِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَائِدًا، فَقَالَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ،

---

(١) الصواعق المحرقة [١/ ١٨١].

(٢) المصدر السابق [١/ ١٠٣].

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفيّ قال عنه ابن حجر: أبو بحر، ويقال: أبو حاتم البصريّ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بالبصرة، روى عن أبيه وعليّ وعبد الله بن عمرو والأسود بن سريع والأشج العصريّ... ذكره ابن حبان في الثقات، قلت: قال ابن سعد: هو أول مولود ولد بالبصرة، فأطعم أبوه

فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ، فَبَايَعْتُ وَرَضِيتُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَبَايَعْتُ وَرَضِيتُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ عُمَرُ فَجَعَلَهَا شُورَى فَبَايَعُوا عُثْمَانَ، فَبَايَعْتُ وَرَضِيتُ.(١)

١٨ - حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن محمد بن الجعد، حدثنا محمد بن بكار، حدثنا حفص بن سليمان، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد بن المسيّب قال:

خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِبَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَسَمِعَ مَقَالَةَ المُضَادِّ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّكُمْ يُؤَخِّرُ(٢) مَنْ قَدَّمَ رَسولُ الله ﷺ؟! قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: فَجَاءَ عَلِيٌّ بِكَلِمَةٍ لَمْ يَأْتِ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ.(٣)

١٩ - حدثنا عليّ، حدثنا أبو حامد الحضرميّ، حدثنا الحسين بن عليّ الصندليّ، حدثنا جعفر بن عون، عن الحسن بن عمارة، عن واصل، عن أبي وائل(١)، عن عليّ رضي الله عنه قال: قيل لعليّ: أَلا تُوصِي؟

أهل البصرة جزورًا فكفتهم، وكان ثقة، وله أحاديث ورواية...وقال العجليّ: بصريّ تابعيّ ثقة...كان زياد ولّى عبد الرحمن بيوت الأموال. تهذيب التهذيب [٦/ ١٣٤].

(١) رواه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة [١٣١٦] من طريق آخر، وقال: رجاله ثقات. ولفظه:

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: أتاني عليّ رضي الله عنه عائدًا ومعه عمارٌ- فذكر كلمة- فقال عليّ: والله لأكونن مع الله على من كان، ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت؛ توفي رسول الله ﷺ- فذكر كلمة- فبايع الناس أبا بكر فبايعت ورضيت، ثم توفي أبو بكر- فذكر كلمة- فاستخلف عمر فبايعت ورضيت، ثم توفي عمر فجعلها- يعني عمر- شورى فبويع عثمان فبايعت ورضيت، ثم هم الآن يميلون بيني وبين معاوية.

(٢) في (ع): «إنكم تؤخرون» بدلا من «أيكم يؤخر».

(٣) ذكره في كنز العمال [١٤١٥٣] وذكر «الأنصار» بدلا من «المضاد»، وعزاه للالكائيّ والأصبهانيّ في الحجة.

وسعيد بن المسيّب سبقت ترجمته.

قَـالَ: مَـا أَوْصَى[٢] رَسُـولُ اللهِ ﷺ فَـأُوصِيَ، وَلَكِـنْ إِنْ يُـرِدِ اللهُ بِالـنَّاسِ خَـيْرًا فَسَيَجْمَعُهُمْ عَلَى خَيْرِهِمْ كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عَلَى خَيْرِهِمْ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ.[٣]

وهـذا الأثر عـن عليّ صريـح في أن النبيّ ﷺ لم يستخلف أحدًا استخلافًا صريحًا ولا أوصى بالخلافة لأحد، لا كما يدعيه الشيعة أنه أوصى بها لعليّ، ومما يؤيد ويؤكد أن رسول الله ﷺ لم يستخلف أحدًا صراحة ما رواه مسلم [٢٣٨٥] عن عائشة أنها سئلت: مَن كان رسول الله ﷺ مستخلفًا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر، فقيل لها: ثم مَن بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: مَن بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى هذا.

قال النوويّ رَحِمَهُ اللهُ:

هـذا دليل لأهـل السنة في تقديم أبي بكـر ثـم عمر للخلافـة مع إجماع الصحابة، وفيه دلالة لأهـل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنص من النبيّ ﷺ على خلافته صريحًا، بل أجمعت الصحابة عـلى عقـد الخلافـة لـه وتقديمـه لفضيلته، ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الأنـصار وغيرهم أولًا، ولذكـر حـافظ الـنص مـا معه ولـرجعوا إليه، لكن تنازعوا أولًا ولم يكن هـناك نـص، ثـم اتفقـوا عـلى أبي بكـر واسـتقر الأمـر، وأمـا مـا تدعيه الـشيعة مـن الـنص عـلى عليّ والوصـية إلـيه فـباطل لا أصـل لـه باتفـاق المـسلمين، والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن عليّ،

---

(١) أبـو وائـل هـو شـقيق بن سلمة، أدرك النبيّ وليست له صحبة، سكن الكوفة، وكان من عبّادها، وكان لـه خُـصٌّ يكـون فـيه هـو وفرسـه، فإذا غـزا نقضه وإذا رجع أعاده، قال الأعمش: قال لي إبراهيم: عليك بـشقيق؛ فإني قد أدركت أصحاب عبد الله متوافرين وهم يعدُّونه من خيارهم. انظر الثقات لابن حبان - دار الفكر - الطبعة الأولى [٤/ ٣٥٤].

وفي تهـذيب الكـمال [١٢/ ٥٤٨]: وقـال حمـاد بـن زيد، عـن عاصـم بـن بهدلة: قيل لأبي وائل: أيهما أحب إليك عليّ أو عثمان؟ قال: كان عليّ أحب إليّ من عثمان، ثم صار عثمان أحب إليّ من عليّ.

(٢) في (ع): «لم يوص». بدلًا من «ما أوصى».

(٣) رواه البـزار في مـسنده [٥٦٥] بلفـظ الاسـتخلاف بـدل الوصـية، وقـال الهيثميّ في مجمـع الـزوائد [١٤٣٣٤]: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن الحارث وهو ثقة.

وأول من كذبهم عليٌّ ﷺ بقوله: (ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة...) الحديث ولو كان عنده نص لذكره، ولم ينقل أنه ذكره في يوم من الأيام ولا أن أحدًا ذكره له، والله أعلم.(١)

❁ ❁ ❁

٢٠- حدثنا عليّ، حدثنا حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن روح، حدثنا شبابة، حدثني من سمع أبا الجحاف(٢) قال:

لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ أَغْلَقَ بَابَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَقَلْتُكُمْ بَيْعَتَكُمْ، فَبَايِعُوا مَنْ أَحْبَبْتُمْ.

وَكُلَّ ذَلِكَ يَقُومُ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيَقُولُ: لا نُقِيلُكَ وَلا نَسْتَقِيلُكَ وَقَدْ قَدَّمَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَنْ ذَا يُؤَخِّرُكَ؟!(٣)

روى الحاكم في المستدرك [٤٤٢٢] بسنده عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال:

قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم، وقال: والله ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا ولا ليلة قط، ولا كنت فيها راغبًا، ولا سألتها الله ﷻ في سر ولا علانية، ولكني أشفقت من الفتنة، وما لي في الإمارة من راحة، ولكن قُلدت أمرًا عظيمًا ما لي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية الله ﷻ، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني اليوم، فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به، قال عليّ ﷺ والزبير: ما غضبنا إلا لأنَّا قد أخرنا عن المشاورة، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول

---

(١) شرح مسلم للنوويّ [١٥/ ٢٢٠].

(٢) أبو الجحاف هو داود بن أبي عوف، اختلفوا فيه، فوثقه سفيان وأحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائيّ: ليس به بأس، وقال ابن عديّ: هو من غالية التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت، وهو عندي ليس بالقويّ ولا ممن يحتج به، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطىء. انظر تهذيب التهذيب [٣/ ١٨].

(٣) ضعيف: رواه عبد الله بن أحمد والقطيعيّ في زوائدهما على فضائل الصحابة [١٠٧، ١٣٣] عن أبي الجحاف، والسند منقطع بينه وبين أبي بكر، والراوي عنه مجهول، وأيضًا من ناحية المتن فيه نكارة حيث إن الثابت في صحيح مسلم [١٧٥٩] عن عائشة أن عليًا لم يبايع أبا بكر إلا بعد وفاة فاطمة، وهي إنما توفيت بعد رسول الله بستة أشهر.

الله ﷺ؛ إنه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعلم بشرفه وكِبَرِه، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهو حي، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

قلت: وهذا الأثر يبين إشفاق أبي بكر من الإمارة وعدم حرصه عليها، كما يبين سببًا من أسباب إعراض عليّ عن أبي بكر في أول خلافته وهو عدم استشارته في ذلك الأمر، فكان اعتراضه على ذلك وهو مع ذلك لا يرى أحدًا أحق بالخلافة من أبي بكر رضي الله عنهم جميعًا، ومما يؤيد ذلك ويؤكده ما رواه مسلم [١٧٥٩] عن عائشة رضي الله عنها قالت:

وكان لعليّ من الناس وجهة حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليّ وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن بايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد -كراهية محضر عمر بن الخطاب- فقال عمر لأبي بكر: والله لا تدخل عليهم وحدك.

فقال أبو بكر: وما عساهم أن يفعلوا بي؟ إني والله لآتينهم، فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد عليّ بن أبي طالب، ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله، ولم ننفس عليك خيرًا ساقه الله إليك، ولكنك استبددت[1] علينا بالأمر، وكنا نرى لنا حقًّا لقرابتنا من رسول الله ﷺ، فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيها عن الحق، ولم أترك أمرًا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته.

فقال عليّ لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقي على المنبر، فتشهد وذكر شأن عليّ وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر وتشهد عليّ بن أبي طالب، فعظم حق أبي بكر وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكار للذي فضله الله به، ولكنا كنا نرى لنا في الأمر نصيبًا، فاستبد علينا به، فوجدنا في أنفسنا، فسر بذلك المسلمون وقالوا: أصبت.

فكان المسلمون إلى عليّ قريبًا حين راجع الأمر المعروف. اهـ

---

(١) يقصد رضي الله عنه أنه لم يُستشَر عند اختيار أبي بكر للخلافة، قال في لسان العرب: واسْتَبَدَّ فلان بكذا: أي انفرد به، وفي حديث عليّ رضوان الله عليه: كنا نُرَى أن لنا في هذا الأمر حقًّا فاسْتَبْدَدتم علينا، يقال: استَبَدَّ بالأمر يستبدُّ به استبدادًا: إذا انفرد به دون غيره، واستبدَّ برأيه: انفرد به. اهـ لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى [٣/ ٧٨].

ولا يلزم من تأخر بيعة علي لأبي بكر اعتراضه عليها فلا يلزم لصحة الإمامة مبايعة كل الناس، وفي ذلك يقول ابن حجر الهيثمي:

وإمامته ﷺ مجمع عليها من حين بايعه عمر ﷺ ولا يمنع من ذلك تأخر بيعة بعض الصحابة؛ فإن الذين تأخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة إمامته، ولهذا كانوا يأخذون عطاءه ويتحاكمون إليه، فالبيعة شيء والإجماع شيء، ولا يلزم من أحدهما الآخر، ولا من عدم أحدهما عدم الآخر، فافهم ذلك فإنه قد يغلط فيه.[1]

۞ ۞ ۞

٢١- حدثنا عليّ بن محمد بن عبيد الحافظ، أخبرنا أحمد بن موسى الحجار، حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن كعب، حدثني عبد السلام بن مطهر، عن كريد أو دريد بن مجاشع، عن أبي روق، عن أبي أيوب، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَ أَبَا بَكْرٍ وَالِدًا (ﷺ)».[2]

٢٢- حدثنا عليّ، حدثنا عليّ[3]، حدثنا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، حدثنا سيار بن نصر، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا العلاء بن عمرو، حدثنا الوضاح، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر:

---

(١) الصواعق المحرقة [١/ ١٤٥].

(٢) ضعيف: رواه أبو نعيم والديلميّ وغيرهما من طرق كلها ضعيفة، انظر كنز العمال [٣٦٧٠٣]، وذكره الشوكانيّ في الفوائد المجموعة، وقال: رواه الخطيب عن أنس مرفوعًا وقال: منكر جدًا، وفي إسناده مجهولان.اهـ الفوائد المجموعة [الحديث ١٠٣] دار الكتب العلمية.

(٣) عليّ الأول هو الدار قطني، والثاني من روى عنه وهو علي بن محمد بن أحمد.

«يَـا أَبَـا بَكْـر[1] إِنَّ اللهَ أَعْطَـانِي ثَـوَابَ مَـنْ آمَـنَ بِـهِ مُنْذُ خَلَـقَ اللهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُـومَ السَّـاعَةُ، وَإِنَّ اللهَ أَعْطَـاكَ يَـا أَبَـا بَكْـرٍ ثَـوَابَ مَـنْ آمَـنَ بِي مُـنْذُ بَعَثَنِي اللهُ إِلَى أَنْ تَقُـومَ السَّاعَةُ».[2]

٢٣- حدثنا عليّ، حدثنا أحمد بن محمد بن عليّ الديباجيّ، حدثنا أحمد بن عبد الله ابن زياد الديباجيّ، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، حدثنا بشير بن شريح قال: سمعت أبا رجاء العطارديّ قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ».[3]

٢٤- حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا داود بن مهران، حدثنا سليمان العامريّ، عن ليث، عن مجاهد، عن عليّ بن أبي طالب قال: لَمْ يُقْبَضِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَسَرَّ إِلَيَّ أَنَّ الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَمِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ، وَمِنْ بَعْدِ عُمَرَ عُثْمَانُ، ثُمَّ تَلِي الخِلَافَةُ (ﷺ).[4]

هذا الحديث والحديثان بعده مع ضعف كل منها فإنه معارض بالأحاديث الصحيحة الصريحة أن النبيّ ﷺ لم يصرِّح بتعيين الخليفة بعده، كما أن هذا الأثر لو كان صحيحًا لتنازل عليّ لعثمان، ولم ينتظر أن يفصل عبد الرحمن بن عوف بينهما بعد موت عمر وتركه الأمر شورى، وكنا نود لو أن المصنف نقى هذا الجزء الحديثي القيم من مثل هذه الأحاديث الواهية، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

٢٥- حدثنا عليّ، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا عبيد الله بن سعد، أخبرنا عمر، حدثنا سيف بن عمر، عن عقبة بن الحارث، عن أبي أيوب، عن عليّ قال:

---

(١) سقط من (ع) «يا أبا بكر».

(٢) ضعيف جدًّا: ذكره ابن الجوزيّ في الواهيات وقال: لا يصح.

(٣) ضعيف جدًّا: والآفة فيه من عبد الرحمن بن عمرو؛ فإنه كذاب.

(٤) ضعيف: عزاه في كنز العمال [٣٦٦٩٧] لابن شاهين.

وَاللهِ إِنَّ إِمَارَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ لَفِي كِتَابِ اللهِ: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ قَالَ لِحَفْصَةَ: «أَبُوكِ وَأَبُو عَائِشَةَ وَالِيَا النَّاسِ مِنْ بَعْدِي، فَإِيَّاكِ أَنْ تُخْبِرِي أَحَدًا».(١)

أخرج الدار قطنيّ في السنن [٤٣٤٧] عن ابن عباس: اطلعت حفصة على النبيّ ﷺ مع أم إبراهيم عليه السلام، فقال: «لا تخبري عائشة»، وقال لها: «إن أباكِ وأباها سيملكان أو سيليان بعدي، فلا تخبري عائشة»، فانطلقت حفصة فأخبرت عائشة، فأظهره الله عليه، فعرَّف بعضه وأعرض عن بعض، قال: أعرض عن قوله: «إن أباك وأباها يكونان بعدي»، كره رسول الله ﷺ أن ينشر ذلك في الناس فأعرض عنه.

وروى الطبرانيّ نحوه من وجوه ضعيفة، والصحيح في سبب نزول الآية أنها نزلت في تحريمه شرب العسل على نفسه كما في الصحيحين، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

٢٦- حدثنا عليّ، حدثنا عبد الصمد، عن عليّ المكرميّ، حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو، حدثنا بشير بن شريح البزار، عن أبي رجاء العطارديّ قال: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «الْخَلِيفَةُ فِيكُمْ بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ»، فَقُمْنَا سِتَّةً حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا سَمِعْنَا الزُّبَيْرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الْخَلِيفَةُ بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ»، فَقَالَ: صَدَقَ؛ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.(٢)

---

(١) ضعيف: في سنده سيف بن عمر، وأخرجه ابن عديّ وأبو نعيم في فضائل الصحابة وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن عليّ وابن عباس. انظر كنز العمال [١٤١٥٥].

(٢) قال الذهبيّ: باطل، والآفة فيه من عبد الرحمن بن عمرو؛ فإنه كذاب. ميزان الاعتدال [١/ ٣١٥] طبعة دار الفكر.

وهو معارض أيضًا بما صح عن عليّ نفسه أن النبيّ لم يصرِّح باستخلاف أحد، وأبو رجاء سبقت ترجمته.

٢٧- حدثنا عليّ، حدثنا أبو حامد محمد بن هارون، حدثنا بشر بن آدم، حدثني أزهر بن سعد، عن أبي عون قال: أنبأني موسى بن شداد قال: حدثني فلان الجمليّ قال: سمعت عليًّا يقول: أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُنَا.(١)

٢٨- حدثنا عليّ، حدثنا العباس بن عبد السميع الهاشميّ، حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسيّ، حدثنا أسيد بن زيد، حدثنا هريم بن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبيّ، عن عليّ بن أبي طالب قال:

كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّاهًا حَلِيمًا.(٢)

٢٩- حدثنا عليّ، حدثنا عليّ بن محمد المصريّ، حدثنا عليّ بن سعيد الرازيّ، حدثنا هناد بن السريّ، حدثنا محمد بن فضيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: قال عليّ بن أبي طالب ﷺ:

وَهَلْ أَنَا إلا حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ (رضي الله عنهما).(٣)

٣٠- حدثنا عليّ، حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل، حدثنا يعقوب الدورقيّ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثني سفيان، حدثني عثمان بن المغيرة، عن عليّ بن ربيعة، عن أسماء بن الحكم(٤)، عن عليٍّ قال:

---

(١) سنده ضعيف لجهالة الراوي عن عليّ، وفي كنز العمال «أفضلنا حديثا»، وعزاه للعشاريّ.

(٢) ضعيف جدًّا: فيه أسيد بن زيد كذبه ابن معين، رواه الأصبهانيّ عن أبي عبد الله الدقاق، وأحمد في فضائل الصحابة [١٦٨] ورواه في كنز العمال [٣٦١٤٦] وعزاه لأبي القاسم بن بشران في أماليه، وسبقت ترجمة الشعبيّ.

(٣) لم أجده إلا للعشاريّ.

(٤) أسماء بن الحكم هذا رجل، قال عنه ابن حجر: أسماء بن الحكم الفزاريّ وقيل: السلميّ أبو حسان الكوفيّ، روى عن عليّ بن أبي طالب، وعنه عليّ بن ربيعة الوالبيّ بحديث: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثًا نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته. الحديث قال العجليّ:

كُنْتُ إِذَا حُدِّثْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اسْتَحْلَفْتُ صَاحِبَهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ.(١)

ومعنى كلام عليّ أنه كان يصدّق أبا بكر في حديثه عن النبيّ دون أن يستحلفه بخلاف غيره من الصحابة وذلك لعظم ثقته فيه.

۞ ۞ ۞

٣١- حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن أحمد الرفتيّ، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو بكر الهذليّ، عن ابن سيرين، عن عَبيدة السلمانيّ(٢) قال:

بَلَغَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا يَعِيبُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ، فَعَرَضَ لَهُ تَعَيُّبَهُمَا عِنْدَهُ، فَفَطِنَ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَمَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ لَوْ سَمِعْتُ مِنْكَ

كوفيّ تابعيّ ثقة. وقال البخاري: لم يرو عنه إلا هذا الحديث وحديث آخر لم يتابع عليه، وقد روى أصحاب النبيّ ﷺ بعضهم عن بعض ولم يحلف بعضهم بعضًا.

قال المزي: هذا لا يقدح في صحة الحديث؛ لأن وجود المتابعة ليس شرطًا في صحة كل حديث صحيح، على أن له متابعًا رواه سليمان بن يزيد الكعبي عن المقبري عن أبي هريرة عن عليّ، ورواه عبد الله بن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن جده عن عليّ، ورواه داود بن مهران الدباغ عن عمر بن يزيد عن أبي إسحاق عن عبد خير عن عليّ، ولم يذكروا قصة الاستحلاف، والاستحلاف ليس بمنكر للاحتياط.

قلت: والمتابعات التي ذكرها لا تشد هذا الحديث شيئًا لأنها ضعيفة جدًّا، ولعل البخاري إنما أراد بعدم المتابعة في الاستحلاف أو الحديث الآخر الذي أشار إليه. اهـ تهذيب التهذيب [١/ ٢٣٤].

(١) رواه النسائيّ في السنن الكبرى [١٠٢٤٧] وأبو يعلى في مسنده [١١]، وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(٢) عبيدة السلمانيّ قال عنه العجليّ:

كوفيّ تابعيّ ثقة، أسلم قبل وفاة النبيّ ﷺ بسنتين ولم ير النبيّ ﷺ، وكان من أصحاب عليّ وعبد الله بن مسعود الذين يُقرِئون ويفتون، وكان شريح إذا اشتد عليه الشيء قال: إن هاهنا رجلًا من بني سلمان فيه جرأة، فيرسل إلى عبيدة، وكان ابن سيرين من أروى الناس عنه، وكل شيء روى محمد بن سيرين عن عبيدة سوى رأيه فهو عن عليّ، ويروى عن ابن سيرين قال: ما رأيت رجلًا كان أشد توقيًا من عبيدة. معرفة الثقات [٢/ ١٢٤] مكتبة الدار - الطبعة الأولى.

مَا بَلَغَنِي عَنْكَ أَوْ شَهِدَتْ عَلَيْهِ [البينة](١) لأَلْقَيْتُ أَكْثَرَكَ شَعْرًا، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يَعْنِي ضَرْبَ العُنُقِ.(٢)

٣٢- حدثنا عليّ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن أحمد القطوانيّ، حدثنا أبي، حدثنا عبيدة بن أبي رائطة، عن مسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن عليّ بن أبي طالب قال: لما كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ، وَمَعَ الآخَرِ مِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ شَهِدَ القِتَالَ».(٣)

٣٣- حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن عبيد الله بن العلاء، حدثنا أحمد بن بديل، حدثنا عبد الرحمن المحاربيّ، حدثنا محمد البكريّ، عن المنهال بن عمرو، عن سويد ابن غفلة(٤)، عن عليّ بن أبي طالب قال: لما تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: مَنْ لَكُمْ بِمِثْلِهِمَا؟ رَزَقَنِي اللهُ المُضِيَّ عَلَى سَبِيلِهِمَا؛ فَإِنَّهُ لَا يُبْلَغُ مَبْلَغُهُمَا إِلا بِاتِّبَاعِ آثَارِهِمَا وَالحُبِّ لَهُمَا، فَمَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُمَا، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّنِي فَقَدْ أَبْغَضَهُمَا، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ.(٥)

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من كنز العمال.

(٢) ضعيف: فيه أبو بكر الهذليّ متروك الحديث، ورواه أحمد في فضائل الصحابة [٣٤٣] بلفظ: «وفطن الرجل فأمسك»، وذكره في كنز العمال [٣٦١٥١] بلفظ «نعتهما» بدل «تعيبهما».

(٣) صحيح: رواه أحمد في مسنده [١٢٥٦] وصححه أحمد شاكر، والحاكم في المستدرك [٤٤٠٤] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، والبزار [٧٢٩] بألفاظ متقاربة، وقال الأرناءوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الألبانيّ في السلسلة الصحيحة [٣٢٤١].

(٤) سويد بن غفلة هو أبو أمية سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفيّ، أدرك الجاهلية ولم ير النبيّ ﷺ، قدم المدينة يوم دفن النبيّ ﷺ، ثم شهد القادسية... ثم شهد مع عليّ ﷺ صفين، سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجاج سنة إحدى وثمانين وهو ابن مائة وخمس وعشرين سنة رحمة الله عليه. انظر الاستيعاب [٢/ ٦٧٩].

(٥) ذكره صاحب كنز العمال مطولا [٣٦١٤٥] بلفظ «ومن أبغضهما فقد أبغضني وأنا منه بريء» وعزاه

٣٤- حدثنا عليّ، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثني عيسى بن عبد الله الطيالسيّ، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي مليكة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب قال:

بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ الجَنَّةِ مَا خَلا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ مِمَّنْ مَضَى فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَمَنْ بَقِيَ فِي غَابِرِهِ، يَا عَلِيُّ، لا تُخْبِرْهُمَا بِمَقَالَتِي هَذِهِ مَا عَاشَا» فقال عليٌّ ﷺ: فَلَمَّا مَاتَا حَدَّثْتُ النَّاسَ بِذَلِكَ.(١)

معنى كهول كما في لسان العرب: الرجل إذا وخطه الشيب، ورأيت له بجالة، وفي الصحاح: الكهل من الرجال: الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب، وقيل: أراد بالكهل هنا الحليم العاقل، أي أن الله يدخل أهل الجنة حلماء عقلاء.(٢)

قال ابن تيمية رحمه الله: وروى الترمذيّ وغيره مرفوعًا عن عليٍّ ﷺ عن النبيّ ﷺ أنه قال: «هذان سيدًا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، لا تخبرهما يا عليّ»، وهذا الحديث وأمثاله لو عورض بها أحاديث المؤاخاة(٣) وأحاديث الطير(٤) ونحوه لكانت باتفاق المسلمين أصح منها،

لخيثمة واللالكائيّ والشيرازيّ في الألقاب وابن منده في تاريخ أصبهان.

(١) صحيح: رواه مختصرا أحمد [٦٠٢] والترمذيّ [٣٦٦٥] وابن ماجه [٩٥] وابن حبان في صحيحه [٦٩٠٤] بألفاظ متقاربة، وصححه الألبانيّ في السلسلة الصحيحة تحت رقم [٨٢٤] وقال بعد أن ساق رواياته وأسانيدها وعلق عليها: وجملة القول أن الحديث بمجموع طرقه صحيح بلا ريب؛ لأن بعض طرقه حسن لذاته كما رأيت، وبعضه يستشهد به، والبعض الآخر مما اشتد ضعفه، فنحن بما تقدم في غنًى عنه، وكأنه لذلك رمز له السيوطيّ بالصحة. اهـ السلسلة الصحيحة [٢/ ٤٩٢].

(٢) لسان العرب [١١/ ٦٠٠].

(٣) يقصد بأحاديث المؤاخاة ما اختلقه الشيعة ونسبوه إلى النبي ﷺ أنه آخى بين نفسه وبين علي بن أبي طالب ﷺ، وهو حديث مكذوب قال عنه ابن تيمية رحمه الله: إن أحاديث المؤاخاة لعلي كلها موضوعة، والنبي ﷺ لم يؤاخ أحدًا، ولا آخى بين مهاجري ومهاجري، ولا بين أبي بكر وعمر، ولا بين أنصاري وأنصاري، ولكن آخى بين المهاجرين والأنصار في أول قدومه المدينة. منهاج السنة [٧/ ٣٦١].

فكيف إذا انضم إليها سائر الأحاديث التي لا شك في صحتها مع الدلائل الكثيرة المتعددة التي توجب علمًا ضروريًا لمن علمها أن أبا بكر كان أحب الصحابة إلى النبيّ ﷺ وأفضل عنده من عمر وعثمان وعليّ وغيرهم، وكل من كان بسنة رسول الله ﷺ وأحواله أعلم كان بهذا أعرف، وإنما يستريب فيه من لا يعرف الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، فإما أن يصدق الكل أو يتوقف في الكل، وأما أهل العلم بالحديث الفقهاء فيه فيعلمون هذا علمًا ضروريًا، دع هذا، فلا ريب أن كل من له في الأمة لسان صدق من علمائها وعبَّادها متفقون على تقديم أبي بكر وعمر كما قال

---

(١) يقصد بأحاديث الطير ما يرويه الشيعة كذبًا أن النبي ﷺ أتي بطائر فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإليَّ يأكل معي من هذا الطائر» فجاء عليٌّ فدق الباب، فقال أنس: إن النبي ﷺ على حاجة، فرجع ثم قال النبي ﷺ كما قال أولًا، فدق الباب، فقال أنس: ألم أقل لك: إنه على حاجة؟ فانصرف فعاد النبي ﷺ فعاد عليٌّ فدق الباب أشد من الأوليين، فسمعه النبي ﷺ فأذن له بالدخول وقال: «ما أبطأك عني؟» قال: جئت فردني أنس، ثم جئت فردني أنس، ثم جئت فردني الثالثة، فقال: «يا أنس ما حملك على هذا؟» فقال: رجوت أن يكون الدعاء لرجل من الأنصار، فقال: «يا أنس أوفي الأنصار خير من علي؟! أوفي الأنصار أفضل من علي؟!».

وقد ذكر ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل فقال: قال أبو موسى المديني: قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار والمعرفة كالحاكم النيسابوري وأبي نعيم وابن مردويه، وسئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح، هذا مع أن الحاكم منسوب إلى التشيع، وقد طلب منه أن يروي حديثا في فضل معاوية فقال: ما يجيء من قلبي، ما يجيء من قلبي، وقد ضربوه على ذلك فلم يفعل، وهو يروي في الأربعين أحاديث ضعيفة بل موضوعة عند أئمة الحديث كقوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، لكن تشيعه وتشيع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي وابن عبد البر وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيله على أبي بكر وعمر فلا يُعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية المتشيع منهم أن يفضله على عثمان، أو يحصل منه كلام أو إعراض عن ذكر محاسن من قاتله ونحو ذلك؛ لأن علماء الحديث قد عصمهم وقيدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحة الدالة على أفضلية الشيخين، ومن تَرَفَّضَ ممن له نوع اشتغال بالحديث كابن عقدة وأمثاله فهذا غايته أن يجمع ما يروى في فضائله من المكذوبات والموضوعات لا يقدر أن يدفع ما تواتر من فضائل الشيخين. منهاج السنة [٧/ ٣٧١].

الشافعيّ ﷺ فيما نقله عنه البيهقيّ بإسناده قال: لم يختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقديمهما على جميع الصحابة. اهـ[1]

❁ ❁ ❁

٣٥- حدثنا عليّ- يعني الدار قطنيّ - حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزيّ، حدثنا إبراهيم بن راشد، حدثنا عليّ بن بحر، حدثنا سعيد بن مسلمة، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمرَ قال:

دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسْجِدَ وَيَدُهُ اليُمْنَى عَلَى مَنْكِبِ أَبِي بَكْرٍ وَاليُسْرَى عَلَى مَنْكِبِ عُمَرَ، فَقَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ».[2]

٣٦- حدثنا عليّ، أخبرنا أحمد بن إسحاق بن البهلول، حدثني أبي، عن الفرات ابن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَ رَجُلًا فِي حَاجَةٍ لِمُهِمَّةٍ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَلا بَعَثْتَ أَحَدَ هَذَيْنِ؟ قَالَ:

«وَكَيْفَ هَذَيْنِ وَهُمَا فِي هَذَا[3] الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ؟!»[4]

هذه الرواية مع ضعفها إلا أن لها شواهد تصحح معناها فمنها:

١- ما رواه الترمذي عن عبد الله بن حنطب أن النبي ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال: «هذان السمع والبصر». قال الألباني: صحيح.[1]

---

(١) منهاج السنة [٧/ ٢٨٥].

(٢) ضعيف: رواه الحاكم في المستدرك [٤٤٢٨]، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبيّ: سعيد بن مسلمة ضعفوه، وقال الألبانيّ في ضعيف الجامع [٦٠٨٩]: ضعيف، وروى نحوه الترمذيّ [٣٦٠٢] وابن ماجه [٩٩] مختصرًا وغيرهم عن سعيد بن مسلمة.

(٣) سقط من(ع) «هذا».

(٤) رواه الطبرانيّ بنحوه [٤٩٩٩]، وفيه فرات بن السائب، وهو متروك، وقال الألبانيّ في الضعيفة [٣٢٦٩]: موضوع.

٢- ما أورده الألباني في السلسلة الصحيحة [٢/ ٤٥٧]:
«أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس».
٣- ما أخرجه الخطيب البغدادي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الرأس».(٢)

۞ ۞ ۞

٣٧- حدثنا عليّ، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن شريك، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا ابن عيينة، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال:

كَانَ آلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ يُدْعَوْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ آلَ مُحَمَّدٍ.(٣)

٣٨- حدثنا عبد الله، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن إسحاق الصفار، حدثنا الحسن بن مكيّ اللخميّ، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ قال: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَاسْتَقْبَلَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ لَهُ:

«يَا عَلِيُّ، أَتُحِبُّ هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ؟» قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَحِبَّهُمَا؛ فَإِنَّ حُبَّهُمَا يُدْخِلُ الجَنَّةَ».(٤)

---

(١) صحيح سنن الترمذي [٣/ ٢٠١].

(٢) تاريخ بغداد [٨/ ٤٥٩] لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي - دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) رواه الدار قطنيّ في فضائل الصحابة [٦٩،٧٠] والإسناد حسن إلى أبي محمد، ولكنه منقطع بعد ذلك.

(٤) ضعيف: رواه الخطيب في تاريخه [١/ ١١٢] وذكره ابن الجوزيّ في موضوعاته، تفرد به الحسن بن مكيّ، وهو مجهول.

٣٩- حدثنا عليّ، حدثنا عبد الله بن محمد البغويّ، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا شهاب بن خراش، عن الحجاج بن دينار، عن أبي معشر، عن إبراهيم قال: قال علقمة(١): خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْه، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ نَاسًا يُفَضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ، وَأَكْرَهُ العُقُوبَةَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ، فَمَنْ أُتِيتُ بِهِ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا قَدْ قَالَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي؛ خَيْرَ النَّاسِ كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ.(٢)

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: فإن أهل العلم متفقون على أن أبا بكر وعمر أعلم من سائر الصحابة وأعظم طاعة لله ورسوله من سائرهم، وأولى بمعرفة الحق واتباعه منهم،وقد ثبت بالنقل المتواتر الصحيح عن النبيّ ﷺ أنه قال: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر»، روي ذلك عنه من نحو ثمانين وجهًا، وقال عليّ ﷺ: لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري، والأقوال المأثورة عن عثمان وعليّ وغيرهما من الصحابة كثيرة. اهـ(٣)

---

(١) علقمة هو أبو شبل علقمة بن قيس النخعيّ الكوفيّ روى عن عمر وعليّ، وسمع منه الشعبيّ وإبراهيم النخعيّ، وقد شهد صفين، وعن إبراهيم قال: كان علقمة يشبه بعبد الله يعني ابن مسعود، وقيل له: أعلقمة كان أفضل أو الأسود؟ فقال: علقمة، وقال قابوس: قلت لأبي: لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدع أصحاب النبي ﷺ؟ قال: أدركت ناسًا من أصحاب النبي ﷺ يسألون علقمة ويستفتونه، وقال إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي: إن كان أهل بيت خلقوا للجنة، فهم أهل هذا البيت علقمة والأسود. انظر الطبقات الكبرى [٣/ ١٥٤] والجرح والتعديل [٦/ ٤٠٤].

(٢) كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل [١٣٩٤] والسنة لابن أبي عاصم وفيها زيادة [ثم أحدثنا بعدهم أحداثًا يقضي الله ﷻ فيها ما أحب] وحسنه الألباني في ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة لابن أبي عاصم [٢/ ٢٠١].

وفي الصواعق المحرقة [١/ ١٧٧]: وصحح الذهبيّ وغيره طرقًا أخرى عن عليّ بذلك، ثم ذكر نحوه.

(٣) الفتاوى الكبرى [٣/ ٤٨٧] دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى.

وقال أيضًا في الكتاب نفسه: وقد روي عن عليّ من نحو ثمانين وجهًا وأكثر أنه قال على منبر الكوفة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره عن محمد ابن الحنفية قال: قلت لأبي: يا أبت، من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: يا بُنيّ أوما تعرف؟ فقلت: لا، فقال: أبو بكر، قلت: ثم مَن؟ قال: ثم عمر.

وهذا يقوله لابنه الذي لا يتقيه ولخاصته، ويتقدم بعقوبة من يفضله عليهما، والمتواضع لا يجوز له أن يتقدم بعقوبة كل من قال الحق، ولا يجوز أن يسميه مفتريًا. اهـ(١)

ولم يكن علي وحده الذي توعد من يفضله على أبي بكر ﷺ، ولكن سبقه في ذلك عمر ففي فضائل الصحابة لأحمد أن عمر بن الخطاب ﷺ خطب فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ألا إن خير هذه الأمة بعد رسول الله أبو بكر، فمن قال سوى ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري.(٢)

وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن أبي ليلى قال: تدارءوا في أبي بكر وعمر، فقال رجل من عطارد: عمر أفضل من أبي بكر، فقال الجارود: بل أبو بكر أفضل منه، قال: فبلغ ذلك عمر، قال: فجعل يضربه ضربًا بالدرة حتى شغر برجله، ثم أقبل إلى الجارود فقال: إليك عني، ثم قال عمر: أبو بكر كان خير الناس بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام في كذا وكذا، ثم قال عمر: من قال غير هذا أقمنا عليه ما نقيم على المفتري.

فإذا كان الخليفتان الراشدان عمر وعلي رضي الله عنهما يجلدان حد المفتري من يفضل عليًا على أبي بكر وعمر أو من يفضل عمر على أبي بكر -مع أن مجرد التفضيل ليس فيه سب ولا عيب- علم أن عقوبة السب عندهما فوق هذا بكثير.(٣)

✿ ✿ ✿

٤٠ - حدثنا عليّ، حدثنا عليّ بن عبد الله بن الفضل بمصر، حدثنا أبو معشر الدارميّ، حدثنا أبو الربيع، حدثنا حفص بن أبي داود، عن الهيثم بن حبيب، عن

---

(١) المصدر السابق [٤/ ٤٣٥].

(٢) فضائل الصحابة لأحمد [١/ ١٨٢].

(٣) الصارم المسلول [١/ ٥٨١].

عطيةَ العوفيّ(١) قال: قال عليّ بنُ أبي طالبٍ: لَوْ أُتِيتُ بِرَجُلٍ يُفَضِّلُنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ لَعَاقَبْتُهُ مِثْلَ حَدِّ الزَّانِي.(٢)

٤١ - حدثنا عليّ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطيّ، حدثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة، حدثني الخطاب بن قرة المكيّ، عن حازم بن جبلة عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمار بن ياسر قال:

مَنْ فَضَّلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ أَزْرَى بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَطَعَنَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.(٣)

قال ابن منظور: قال الليث: وإذا أدخل على أخيه عيبًا فقد أَزْرَى به، وهو مُزْرًى به، وقال أبو عمرو: الزَّارِي على الإنسان الذي لا يَعُدُّه شيئًا ويُنْكِر عليه فِعْلَه، والإزراء: التَّهاوُن بالشيء، يقال: أَزْرَيْتَ به إذا قَصَّرْتَ به وتَهاوَنْتَ.(٤)

والذي قال ذلك هو عمار بن ياسر أشد المناصرين لعليّ، والذي شهد معه صفِّين وقتل بها كما هو معروف ومشهور.

۞ ۞ ۞

(١) عطية بن سعد العوفيّ كوفيّ، يكنى أبا الحسن، قال عنه يحيى بن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه، وضعفه أحمد والثوريّ. انظر الكامل في الضعفاء [٥/ ٣٦٩].

(٢) ضعيف لضعف عطية بن سعد العوفيّ، والثابت عن عليٍّ أنه توعَّد من يفضله على أبي بكر وعمر بحد المفتري أي القاذف وليس الزاني.

(٣) رواه الطبرانيّ في المعجم الأوسط [٨٣٢] عن عمّار بن ياسر قال: من فضّل على أبي بكر وعمر أحدًا من أصحاب رسول الله فقد أزرى على المهاجرين والأنصار واثني عشر ألفًا من أصحاب محمد. قال الطبرانيّ: لا يروي هذا الحديث عن أبي سنان إلا حازم بن جبلة، ولا يروى عن عمار إلا بهذا الإسناد.
وروى أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٨] عن سفيان الثوريّ قال: من فضل عليًّا على أبي بكر فقد أزرى بالمهاجرين.

(٤) لسان العرب [١٤/ ٣٥٦].

٤٢- حدثنا عليّ، حدثنا الحسين بن محمد بن زنجي الدباغ، حدثنا الحسن بن أبي زيد، حدثنا بهلول بن عبيد، حدثنا الحسن بن كثير، عن أبيه قال:

أَتَى عَلِيًّا رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ. فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَا رَأَيْتَ عُمَرَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ إِنَّكَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ لَقَتَلْتُكَ، وَلَوْ قُلْتَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَجَلَدْتُكَ.(١)

٤٣- حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن نيروز، حدثنا أبو فروة الرهاويّ، حدثنا عمار بن مطر، حدثنا أبو عوانة، عن خالد بن علقمة، عن عبد خير قال:

قلتُ لعليّ بنِ أبي طالبٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ أَوَّلُ النَّاسِ دُخُولًا الْجَنَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيَدْخُلانِهَا قَبْلَكَ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُمَا لَيَأْكُلَانِ مِنْ ثِمَارِهَا وَيَتَّكِئَانِ عَلَى فُرُشِهَا [وأنا موقوف مغموم مهموم بالحساب].(٢)

٤٤- حدثنا عليّ، حدثنا أبو بكر الشافعيّ، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا أحمد ابن محمد بن يزيد، حدثنا الحسين الجعفيّ، حدثنا أبو خالد الأحمر قال: سألت عبد الله بن الحسن(٣) عن أبي بكر وعمر، فقال:

---

(١) ضعيف: في سنده بهلول بن عبيد ضعفه أبو حاتم وغيره.

(٢) ضعيف جدًّا: فيه أبو فروة الرهاويّ ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما، وذكره في كنز العمال [٣٦١٠٠] وعزاه لابن عساكر والأصبهانيّ في الحجة بزيادة ما بين المعكوفين وبها يتضح المعنى.

وعبد خير سبقت ترجمته.

(٣) قال الخطيب البغداديّ: عبد الله بن الحسن هو عبد الله بن الحسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب ويكنى أبا محمد مات في حبس أبي جعفر قبل مقتل محمد ابنه بأشهر.

وعن مصعب بن عبد الله قال: ما رأيت أحدًا من علمائنا يكرمون أحدًا ما يكرمون عبد الله بن حسن بن حسن، وعنه روى مالك الحديث في السدل، قلت: ولعبد الله بن الحسن رواية عن أبيه وعن أمه فاطمة بنت الحسين، وقال يحيى بن معين: هذا عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، ثقة مأمون.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا، وَلا صَلَّى اللهُ عَلَى مَنْ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِمَا.[١]

٤٥-حدثنا عليّ، حدثنا عبد الباقي بن قانع، حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا روح بن عبد المؤمن، حدثنا يعقوب الحضرميّ، عن أبي عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن عليّ بن ربيعة، عن أسماء بن الحكم قال: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: كَانَا أَمِينَيْنِ هَادِيَيْنِ رَاشِدَيْنِ مُرْشِدَيْنِ مُصْلِحَيْنِ مُنْجِحَيْنِ، خَرَجَا مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصَيْنِ.[٢]

جاء في لسان العرب: والخمص: خماصة البطن وهو دقة خلقته، ورجل خمصان وخميص الحشا: أي ضامر البطن... وفي حديث جابر: رأيت بالنبي ﷺ خمصًا شديدًا ومنه الحديث «كالطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا» أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاءً وهي ممتلئة الأجواف، ومنه الحديث الآخر: «خماص البطون خفاف الظهور» أي أنهم أعفة عن أموال الناس فهم ضامرو البطون من أكلها خفاف الظهور من ثقل وزرها... وفلان خميص البطن عن أموال الناس: أي عفيف عنها.[٣]

ولعل هذا المعنى هو المقصود من الأثر الذي أورده المصنف عن علي في قوله: خرجا من الدنيا خميصين، وقد ضرب أبو بكر أروع الأمثلة في التورع عن أموال المسلمين، ومن ذلك ما رواه البيهقيّ في السنن [١٢٧٨٨] عن الحسن أن أبا بكر الصِّدِّيق ﷺ خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، ألا وإن الصدق عندي الأمانة، والكذب الخيانة، ألا وان القويّ عندي ضعيف حتى آخذ منه الحق، والضعيف عندي قويّ حتى آخذ له الحق، ألا وإني قد ولِّيت عليكم ولست بأخيركم، ولوددت أنه كفاني هذا الأمر أحدكم، وإن أنتم أردتموني على ما كان الله يقيم نبيه من الوحي

انظر تاريخ بغداد [٩ / ٤٣٢] دار الكتب العلمية - بيروت.

(١) رواه الدار قطنيّ في فضائل الصحابة [٥٣،٥٥] واللالكائيّ في شرح الأصول [٢٠١٨].

(٢) أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى نحوه [٣/ ٢١٠]، وأسماء سبق التعريف به ص ٦٤.

(٣) لسان العرب [٧/ ٢٩].

ما ذلك عندي؛ إنما أنا بشر فراعوني. فلما أصبح بعد بيعة الناس له غدا إلى السوق، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: السوق، قال: قد جاءك ما يشغلك عن السوق، قال: سبحان الله يشغلني عن عيالي؟! قال: نفرض بالمعروف، قال: ويح عمر، إني أخاف أن لا يسعني أن آكل من هذا المال شيئًا، فأنفق في سنتين وبعض أخرى ثمانية آلاف درهم، فلما حضره الموت قال: قد كنت قلت لعمر: إني أخاف أن لا يسعني أن آكل من هذا المال شيئًا، فغلبني، فإذا أنا مت خذوا من مالي ثمانية آلاف درهم وردوها في بيت المال.

فلما أتي بها عمر قال: رحم الله أبا بكر، لقد أتعب من بعده تعبًا شديدًا.

✿ ✿ ✿

٤٦ - حدثنا عليّ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمار، حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب، حدثنا عمر بن إبراهيم، حدثنا زائدة بن قدامة، حدثنا إسماعيل السديّ، عن عبد خير قال: سمعتُ عليًّا ﷺ يقولُ:

إنَّ اللهَ ﷻ جَعَلَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ حُجَّةً عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا مِنَ الوُلَاةِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَسَبَقَا وَاللهِ سَبْقًا بَعِيدًا، وَأَتْعَبَا مَنْ بَعْدَهُمَا إِتْعَابًا شَدِيدًا.(١)

٤٧ - حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا أبو غسان، حدثنا إبراهيم بن عثمان، عن عثمان بن عمير، عن عبد الله بن مليك قال: سمعتُ عليًّا يقولُ:

أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ فِي ثَلاثِ بُطُونٍ مِنْ قُرَيْشٍ: بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِي تَيْمٍ، وَبَنِي عَدِيٍّ، مِنْهُمْ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.(٢)

---

(١) ذكره في أسد الغابة [١/ ٨٢٥] وزاد في آخره: فذكرهما حزن للأمة وطعن على الأئمة.

وعبد خير سبق التعريف به.

(٢) رواه ابن عساكر وابن مردويه.

قال الهيثميّ: وأخرج أيضًا [يعني الدار قطنيّ] عن أبي جعفر الباقر أنه قيل له: إن فلانًا حدثني أن عليّ بن الحسين قال: إن هذه الآية ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر] نزلت في أبي بكر وعمر وعليّ.

قال: والله إنها لفيهم أنزلت، ففيمن أنزلت إلا فيهم؟! قال: فأيّ غلّ هو؟ قال: غلّ الجاهلية؛ إن بني تيم وعديّ وبني هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا، فأخذ أبا بكر وجعُ الخاصرة، فجعل عليّ يسخن يده ويكمد بها خاصرة أبي بكر، فنزلت هذه الآية فيهم.اهـ(١)

❁ ❁ ❁

٤٨- حدثنا عليّ، حدثنا إبراهيم بن حماد، حدثنا عباس بن أبي طالب، حدثنا وضاح بن حسان، حدثنا فضيل بن مرزوق(٢) قال: سمعتُ الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة:

وَالله إِنَّ قَتْلَكَ لَقُرْبَةٌ إِلَى الله ﷻ.(٣)

قال ابن كثير: الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو محمد القرشيّ الهاشميّ، قال يومًا لرجل من الرافضة: والله إن قتلك لقربة إلى الله ﷻ، فقال له الرجل: إنك تمزح، فقال: والله ما هذا مني بمزح ولكنه الجدّ.

---

(١) الصواعق المحرقة [١/ ١٦٠]، وأخرجه أيضًا أحمد في فضائل الصحابة [١١٦].

(٢) فضيل بن مرزوق قال عنه ابن حجر ما حاصله: وثقه الشافعيّ والثوريّ وابن عيينة وابن معين وأحمد، وقال ابن معين: صالح الحديث إلا أنه شديد التشيع. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق، يهم كثيرًا، يكتب حديثه، قلت: يحتج به؟ قال: لا، وقال النسائيّ: ضعيف، وقال العجليّ: جائز الحديث صدوق، وكان فيه تشيع. اهـ تهذيب التهذيب [٨/ ٢٦٨].

(٣) ضعيف: فيه وضاح بن حسان، قال ابن عديّ: يسرق الحديث، وقال الفسويّ: كان مغفلًا، ورواه عنه الدار قطنيّ في فضائل الصحابة [٥٤].

وقال له آخر منهم: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»؟ فقال: بلى، ولو أراد الخلافة لخطب الناسَ فقال: أيها الناس، اعلموا أن هذا وليّ أمركم من بعدي، وهو القائم عليكم، فاسمعوا له وأطيعوا، والله لئن كان الله ورسوله اختارا عليًا لهذا الأمر ثم تركه عليّ لكان أولَ مَن ترك أمر الله ورسوله.

وقال لهم أيضًا: والله لئن وَلينا من الأمر شيئًا لنقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف، ثم لا نقبل لكم توبة، ويلكم غررتمونا من أنفسنا، ويلكم لو كانت القرابة تنفع بلا عمل لنفعت أباه وأمه، لو كان ما تقولون فينا حقًا لكان آباؤنا إذ لم يُعلمونا بذلك قد ظلمونا وكتموا عنا أفضل الأمور، والله إني لأخشى أن يضاعف العذاب للعاصي منا ضعفين كما إني لأرجو للمحسن منا أن يكون له الأجر مرتين، ويلكم أحبونا إن أطعنا الله على طاعته، وأبغضونا إن عصينا الله على معصيته. اهـ[1]

وأما الرافضة فهم الذين رفضوا زيد بن علي لأنه لم يوافقهم في التبرؤ من أبي بكر وعمر، وفي ذلك يقول ابن عثيمين: والرافضة اسم فاعل من رفض الشيء إذا استبعده، وسموا بذلك لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حين سألوه: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فأثنى عليهما، وقال: هما وزيرا جدي، فرفضوه وتركوه، وكانوا في السابق معه، لكن لما قال الحق المخالف لأهوائهم نفروا منه والعياذ بالله، فسموا رافضة.[2]

وقال عبد الله بن أحمد:

سألت أبي: من الرافضة؟ قال: الذين يسبون أو يشتمون أبا بكر وعمر.[3]

✿ ✿ ✿

٤٩ - حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدي (ح)، وحدثنا عليّ، حدثنا إبراهيم بن حماد، حدثنا عباس بن شيبة، حدثنا جدي، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو الأحوص، عن مغيرة، عن شباك قال:

---

(١) البداية والنهاية [٩/ ١٧١] مكتبة المعارف - بيروت.

(٢) القول المفيد لابن عثيمين [١/ ٢٣٧] دار الثريا للنشر.

(٣) السنة لعبد الله بن أحمد [٢/ ٥٤٨] دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى.

بَلَغَ عَلِيًّا أَنَّ ابْنَ السَّوْدَاءِ يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَدَعَا بِهِ، وَدَعَا بِالسَّيْفِ، وَهَمَّ بِقَتْلِهِ، فَكُلِّمَ فِيهِ، فَقَالَ: لا يُسَاكِنُنِي فِي بَلَدٍ أَنَا فِيهِ، فَسَيَّرَهُ إِلَى المَدَائِنِ.(١)

قال ابن حجر: عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة، ضالّ مضلّ، أحسب أن عليًّا حرقه بالنار، وزعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمُه عند عليّ، فنفاه عليّ بعد ما همَّ به.

قال ابن عساكر في تاريخه: كان أصله من اليمن، وكان يهوديًّا فأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر، ودخل دمشق لذلك. اهـ(٢)

وقال الشيخ ابن عثيمين: فالمهم أن عليًّا ﷺ رأى أمرًا لم يحتمله، حيث ادعوا فيه الألوهية فأحرقهم بالنار إحراقًا، ثم بدأت هذه الفرقة الخبيثة تتكاثر، لأن شعارها في الحقيقة النفاق الذي يسمونه التقية، ولهذا كانت هذه الفرقة أخطر ما يكون على الإسلام، لأنها تتظاهر بالإسلام والدعوة إليه، وتقيم شعائره الظاهرة كتحريم الخمور وما أشبه ذلك، لكنها تناقضه في الباطن، فهم يرون أئمتهم آلهة تدير الكون، وأنهم أفضل من الأنبياء والملائكة والأولياء، وأنهم في مرتبة لا ينالها ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهؤلاء كيف يصح أن تقبل منهم دعوى الإسلام، ولذلك يقول عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كثير من كتبه قولًا إذا اطلع عليه الإنسان عرف حالهم: "إنهم أشد الناس ضررًا على الإسلام، وإنهم هجروا المساجد وعمروا المشاهد"، فهم يقولون: لا نصلي جماعة إلا خلف إمام معصوم ولا معصوم الآن، وهم أول من بنى المشاهد على القبور كما قال الشيخ هنا، ورموا أفضل أتباع الرسول على الإطلاق -وهما أبو بكر وعمر- بالنفاق وأنهما ماتا على ذلك، كعبد الله بن أبي ابن سلول وأشباهه والعياذ بالله، فانظر بماذا تحكم على هؤلاء بعد معرفة معتقدهم ومنهجهم.(٣)

۞ ۞ ۞

---

(١) ذكره ابن حجر في لسان الميزان ولم يذكر همه بقتله، لسان الميزان [٣/ ٢٨٩] مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-الطبعة الثالثة.

(٢) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٣) القول المفيد لابن عثيمين [١/ ٢٣٧] دار الثريا للنشر.

٥٠- حدثنا عليّ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفيّ، حدثنا عبد الرحمن بن قيس الملائيّ، حدثنا محمد بن كثير، عن هاشم بن البريد[١] عن عليٍّ قال: يَا هَاشِمُ اعْلَمْ وَاللهِ أَنَّ البَرَاءَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ البَرَاءَةُ مِنْ عَلِيٍّ، فَإِنْ شِئْتَ فَتَقَدَّمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَأَخَّرْ.[٢]

قال الهيثميّ: وأخرج أيضًا [الدار قطني] عن زيد بن عليّ أنه قال لمن يتبرأ منهما: اعلم والله أن البراءة من الشيخين البراءة من عليّ، فتقدم أو تأخر.

وزيد هذا كان إمامًا جليلًا، استشهد في صفر سنة إحدى وعشرين ومائة، ولما صلب عريانًا جاءت العنكبوت ونسجت على عورته حتى حُفظت عن رؤية الناس؛ فإنه استمر مصلوبًا مدة طويلة، وكان قد خرج وبايعه خلق من الكوفة وحضر إليه كثير من الشيعة، فقالوا له: ابرأ من الشيخين ونحن نبايعك، فأبى، فقالوا: إنا نرفضك، فقال: اذهبوا، فأنتم الرافضة.

فمن حينئذ سمُّوا الرافضة، وسميت شيعته بالزيدية. اهـ[٣]

❁ ❁ ❁

٥١- حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا جدي، حدثنا إبراهيم بن عبيد الطنافسيّ، حدثنا حبيب الأسديّ، عن محمد بن عبد الله بن الحسن[١] أَنَّهُ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ:

---

(١) هاشم بن البريد هو أبو عليّ الكوفيّ، وثقه يحيى بن معين وابن حبان، وقال العجليّ: كوفي ثقة إلا أنه يترفض [يعني: يتشيع]. وقال الجوزجاني: كان غاليًا في سوء مذهبه، وقال أحمد بن حنبل: هاشم بن البريد ثقة وفيه تشيع قليل، وقال الدار قطني: مأمون، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر تهذيب التهذيب [١١/ ١٦].

(٢) في سنده أحمد بن محمد بن سعيد، متكلم فيه وهو من الحفاظ على ضعف فيه، ورواه عنه الدار قطنيّ في فضائل الصحابة [٤٨].

(٣) الصواعق المحرقة [١/ ١٥٧].

انْظُرْ إِلَى أَهْلِ بِلادِكَ، يَسْأَلُونِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، إِنَّهُمَا عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ.(٢)

٥٢- حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا إبراهيم بن العتيق، حدثنا الفضل بن جبير الوراق، حدثنا يحيى بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال:

جاء رجلٌ إلى أبي -يعني عليّ بنَ الحسينِ(٣)- قال: أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: عَنِ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُ؟ قُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ وَتُسَمِّيهِ الصِّدِّيقَ؟! قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ قَدْ سَمَّاهُ صِدِّيقًا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ والمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، فَمَنْ لَمْ يُسَمِّهِ الصِّدِّيقَ فَلا صَدَّقَ اللهُ قَوْلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.(٤)

٥٣- حدثنا عليّ، حدثنا عليّ بن عبد الله بن الفضل(٥) بمصر، حدثنا عليّ بن أحمد العجليّ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن المثنى، حدثنا خالد بن عبد الله، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ قال: مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ قَامَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ،

---

(١) محمد بن عبد الله بن الحسن قال عنه ابن حجر الهيثميّ: كان يلقب بالنفس الزكية، وكان من أئمة الدين، بويع بالخلافة زمن الإمام مالك بن أنس بالمدينة، فأرسل المنصور جيشًا فقتلوه.اهـ الصواعق المحرقة [١/ ١٥٥].

(٢) رواه اللالكائيّ في شرح أصول اعتقاد أهل السنة [٢١٥٥] والدار قطنيّ في فضائل الصحابة [٥٢].

(٣) سبق التعريف بجعفر بن محمد وأبيه، وأما جده عليّ بن الحسين فهو عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب كان مع أبيه الحسين في كربلاء ولم يقتل لمرضه، وعن يحيى بن سعيد قال: سمعت عليّ بن حسين- وكان أفضل هاشميّ أدركته- يقول: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام؛ فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارًا، وكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له: مالك؟ فقال: أما تدرون بين يدي مَن أقوم، ومَن أُناجي؟ وكان ثقة مأمونًا كثير الحديث عاليًا رفيعًا ورعًا.انظر طبقات ابن سعد [٥/ ٢١٢].

(٤) رواه الدار قطنيّ في فضائل الصحابة [٦٠] وذكره المزيّ في تهذيب الكمال [٢٠/ ٣٩٤]، وزاد: اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولهما فما كان من أمر ففي عنقي.

وقد مر الكلام عن تسمية أبي بكر بالصديق.

(٥) في الأصل «المعطل» والمثبت من تاريخ دمشق لابن عساكر.

وَصَارَ حَيْثُ يَصِيرُ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ كَانَ مَعَ عُمَرَ حَيْثُ يَصِيرُ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ كَانَ مَعَ عُثْمَانَ، فَمَنْ أَحَبَّ هَؤُلاءِ كَانَ مَعَهُمْ فِي الجَنَّةِ.(١)

٥٤- حدثنا عليّ، حدثنا الحسن بن إبراهيم المقرئ، حدثنا هارون بن مسعود، حدثنا عبد الله بن داود، عن سويد مولى عمرو بن حريث، عن عمرو بن حريث(٢) قال: سمعت عليًّا يقول على المنبر:

خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ.(٣)

وفي البخاريّ [٣٤٦٨] عن محمد ابن الحنفية قال: قلت لأبي: أيُّ الناسِ خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول: عثمان. قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: وأيضًا فقد ثبت في النقل الصحيح عن عليّ أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. واستفاض ذلك وتواتر عنه، وتوعد بجلد المفتري من يفضله عليه، وروي عنه أنه سمع ذلك من النبيّ ﷺ، ولا ريب أن عليًّا لا يقطع بذلك إلا عن علم. اهـ(٤)

❁ ❁ ❁

٥٥- حدثنا عليّ، حدثنا أبو بكر بن الأنباريّ، حدثنا أحمد بن الهيثم، حدثنا عبد الرحمن بن عقال، حدثنا محمد بن حبيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه،

---

(١) ضعيف؛ ذكره في كنز العمال [٣٦٧٣٠]، وعزاه لابن عساكر.

(٢) عمرو بن حريث هو المخزوميّ القرشيّ أبو سعيد الكوفيّ، روى عن النبيّ وأبي بكر وعمر وعليّ، قال الواقديّ: توفي النبيّ وعمرو بن حريث ابن ثنتي عشرة سنة. انظر تهذيب التهذيب [٨/ ١٦].

(٣) رواه عبد الله بن أحمد [٢/ ٥٨٧] في كتاب السنة دون ذكر عثمان.

(٤) منهاج السنة [٧/ ٣٨٥].

عن النبيّ ﷺ قال: «مَكْتُوبٌ عَلَى العَرْشِ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عُمَرُ الفَارُوقُ، عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ يُقْتَلُ مَظْلُومًا».(١)

٥٦- حدثنا عليّ، حدثنا محمد بن هارون الحضرميّ، حدثنا أبي، حدثنا أصرم بن حوشب، حدثنا عبد الرحمن بن عبد ربه قال: سمعت رجلًا يقول:

قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَأَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ، مَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ قَالَ: رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّكَ تَبْرَأُ مِنْهُمَا، قَالَ: مَعَاذَ اللهِ، كَذَبُوا وَرَبِّ الكَعْبَةِ، أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ زَوَّجَ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ مِنْ فَاطِمَةَ مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ؟

وَهَلْ تَدْرِي مَنْ هِيَ جَدَّتُهَا؟ خَدِيجَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَجَدُّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ المُرْسَلِينَ وَرَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِينَ، وَأَخَوَاهَا الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَأَبُوهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الشَّرَفِ وَالمَنْقَبَةِ فِي الإِسْلَامِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ مَا زَوَّجَهَا إِيَّاهُ.(٢)

٥٧- حدثنا عليّ، حدثنا أحمد بن عيسى الخواص، حدثنا محمد بن أبي العوام، حدثنا عبد العزيز بن أبان، حدثنا أبو عبد الله الجعفيّ، عن عبيد بن اصطفن، عن زيد بن عليّ، عن أبان بن عثمان بن عفان(٣) قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ».(٤)

---

(١) حديث ضعيف كما في لسان الميزان لابن حجر [٣/ ٤٢٣].

(٢) موضوع: فيه أصرم بن حوشب، قال ابن معين: كذاب خبيث.

(٣) هكذا في الأصل وهو خطأ لأن أبان لم يسمع من النبيّ ﷺ ولعل الصواب: (عن أبان عن عثمان بن عفان).

(٤) موضوع: فيه عبد العزيز بن أبان، قال عنه ابن معين: كذاب خبيث يضع الحديث.

٥٨ - وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ:

«اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ، وَمَنْ آذَى اللهَ أَوْشَكَ أَنْ يَأْخُذَهُ».(١)

قال الهيثميّ: فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية بأصحابه على طريق التأكيد والترغيب في حبهم والترهيب عن بغضهم، وفيه أيضًا إشارة إلى أن حبهم إيمان وبغضهم كفر؛ لأن بغضهم إذا كان بغضًا له كان كفرًا بلا نزاع لخبر «لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه».

وهذا يدل على كمال قربهم منه من حيث أنزلهم منزلة نفسه حتى كأن أذاهم واقع عليه، وفيه أيضًا أن محبة من أحبه النبيّ كآله وأصحابه ﷺ علامة على محبة رسول الله، كما أن محبته علامة على محبة الله تعالى، وكذلك عداوة من عاداهم، وبغض من أبغضهم، وسبهم علامة على بغض رسول الله وعداوته وسبِّه، وبغضُه وعداوته وسبه علامة على بغض الله تعالى وعداوته وسبه، فمن أحب شيئًا أحب من يحب، وأبغض من يبغض؛ قال الله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة/ ٢٢] فحب أولئك -أعني آله وأزواجه وذرياته وأصحابه- من الواجبات المتعينات، وبغضهم من الموبقات المهلكات.

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: أمروا بأن يستغفروا لأصحاب محمد فسبوهم. اهـ(٢)

---

(١) المصنف ذكر هذا الحديث بلا سند، والحديث رواه الترمذيّ [٣٧٩٧] عن محمد بن يحيى قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا عبيدة بن أبي رائطة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن مغفل، وضعفه الأرناءوط والألبانيّ [ضعيف الجامع ١٦٠]. ورواه أحمد [١٩٦٤١، ١٩٦٦٩] وقال الأرناءوط: إسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن زياد أو عبد الرحمن بن عبد الله، ورغم ضعف الحديث إلا أننا نورد أقوال العلماء فيه بيانًا لاعتقادهم في عدالة الصحابة وحرمة سبهم وحكم سابهم، وليس تصحيحًا للحديث.

(٢) الصواعق المحرقة [٢/ ٦١٩].

وقال المناويّ: (الله الله في) حق (أصحابي) أي: اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء، أو اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم (لا تتخذوهم غرضًا) هدفًا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام (بعدي) أي: بعد وفاتي.

(فمن أحبهم فبحبي أحبهم) أي: فبسبب حبهم إياي أو حبي إياهم، أي: إنما أحبهم لحبهم إياي أو لحبي إياهم (ومن أبغضهم فببغضي) أي: فبسبب بغضه إياي (أبغضهم) يعني إنما أبغضهم لبغضه إياي، ومن ثم قال المالكية: يقتل سابّهم.

(ومن آذاهم) بما يسوءهم (فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه) أي يسرع انتزاع روحه أخذة غضبان منتقم عزيز مقتدر جبار قهار.

وإن تعرض إليهم ملحد، وكفر نعمة قد أنعم الله بها عليهم، فجهل منه وحرمان، وسوء فهم وقلة إيمان؛ إذ لو لحقهم نقص لم يبق في الدين ساق قائمة؛ لأنهم النقلة إلينا، فإذا جُرح النقلة دُخل في الآيات والأحاديث التي بها ذهاب الأنام وخراب الإسلام؛ إذ لا وحي بعد المصطفى ﷺ، وعدالة المبلِّغ شرط لصحة التبليغ. اهـ [١]

قال القاضي عياض:

ومن توقيره وبره ﷺ توقير أصحابه وبرهم، ومعرفة حقهم والاقتداء بهم، وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم، والإمساك عما شجر بينهم، ومعاداة من عاداهم، والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم، وأن يلتمس لهم فيما نقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات، ويخرج لهم أصوب المخارج إذ هم أهل ذلك، ولا يذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر، بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرتهم، ويسكت عما وراء ذلك كما قال ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»[٢]. [٣]

وقال أيضًا:

---

(١) بتصرف من فيض القدير [٢/ ٩٨] المطبعة التجارية الكبرى.

(٢) قال الشيخ الألباني: (صحيح) [حديث ٥٤٥] في صحيح الجامع.

(٣) الشفا في التعريف بحقوق المصطفى [٢/ ٤٣]، دار الكتب العلمية.

قال عبد الله بن المبارك: خصلتان من كانتا فيه نجا: الصدق، وحب أصحاب محمد ﷺ.(١)

قال أيوب السختياني: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله، ومن أحب عليًا فقد أخذ بالعروة الوثقى، ومن أحسن الثناء على أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق، ومن انتقص أحدًا منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح، وأخاف ألا يصعد له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعًا ويكون قلبه سليمًا.(٢)

❁ ❁ ❁

٥٩- حدثنا عليّ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي حامد، حدثنا السريّ بن يحيى التميميّ، حدثنا شعيب بن إبراهيم، حدثنا سيف بن عمر، عن وائل، عن داود، عن يزيد البهيّ قال: قال الزبير: قال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَارَكْتَ لِأُمَّتِي فِي أَصْحَابِي، فَلا تَسْلُبْهُمُ البَرَكَةَ، وَبَارَكْتَ لِأَصْحَابِي فِي أَبِي بَكْرٍ، فَلا تَسْلُبْهُ البَرَكَةَ، وَاجْمَعْهُمْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُؤْثِرُ أَمْرَكَ عَلَى أَمْرِهِ، وَأَعِزَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، وَصَبِّرْ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ، وَوَفِّقْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ».(٣)

إلى هاهنا آخر ما هو عن عليّ بن عمر الدار قطنيّ.

٦٠- حدثنا أبو عمرو عثمان بن جعفر الجواليقيّ في الجانب الشرقيّ، حدثنا محمد بن محمد بن عمرو الجاروديّ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب،

---

(١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٢) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٣) موضوع: قال ابن الجوزيّ في الموضوعات: موضوع، وفيه ضعفاء أشدهم سيف بن عمر، وأخرجه الخطيب في تاريخه [٢/ ٣٠].

حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».(١)

وفي صحيح مسلم [٢٥٤١] ذكر سبب الحديث، وهو ما وقع في أوله عن أبي سعيد قال: كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء، فسبه خالد... الحديث.

وسنتناول التعليق على هذا الحديث على أكثر من محور كما يلي:

أولًا: فضيلة الصحبة لا تعدلها فضيلة.

ثانيًا: لوازم سب الصحابة.

ثالثًا: حكم سب الصحابة.

رابعًا: حكم سب أبي بكر ﷺ أو غيره من العشرة المبشرين بالجنة.

أولًا: فضيلة الصحبة لا تعدلها فضيلة:

إن مجرد اصطفاء الله لعبد من عباده لصحبة رسوله ﷺ أمر لا يتصور فضله، ولا يقاس بعقل، ومن ثم فلا مجال لمفاضلتهم بغيرهم مهما بلغت أعمال غيرهم، وقد كان ابن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ؛ فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره.(٢)

قال الإمام أحمد في عقيدته:

ونذهب إلى حديث ابن عمر: (كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت)، ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسابقة أولًا فأولًا، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بعث فيهم، كل من صحبه سنة أو شهرًا أو يومًا أو

---

(١) البخاريّ [٣٦٧٣] واللفظ له، ومسلم [٢٥٤٠] كلاهما بدون لفظ «لعن الله من سب أصحابي». وهذا اللفظ رواه الطبرانيّ في الكبير [١٣٥٨٨] والأوسط [٧٠١٥]، ورجاله رجال الصحيح غير عليّ بن سهل وهو ثقة.

(٢) حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه [١/ ٣٢].

ساعة أو رآه، فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه نظرة، فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ﷺ ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير. (١)

قال القاضي عياض:

قال رجل للمعافى بن عمران: أين عمر بن عبد العزيز من معاوية ؟ فغضب وقال: لا يقاس بأصحابه ﷺ أحد، معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله. (٢)

قال المباركفوري:

وفي شرح مسلم للنوويّ: معناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مدًّا ولا نصف مدٍّ، وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً ﴾ الآية، وهذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والنور والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل، ولا تنال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. اهـ(٣)

قال ابن حجر:

قال البيضاويّ: معنى الحديث: لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهبًا من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مدِّ طعام أو نصيفه، وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي [١/ ١١١].

(٢) الشفا في التعريف بحقوق المصطفى [٢/ ٤٣].

(٣) تحفة الأحوذيّ [١٠/ ٢٤٦] دار الكتب العلمية - بيروت

وصدق النية، قلت: وأعظم من ذلك في سبب الأفضلية عِظَم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه. اهـ[١]

وقال أيضًا:

والذي ذهب إليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله ﷺ، وأما من اتفق له الذب عنه والسبق إليه بالهجرة أو النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فإنه لا يعدله أحد ممن يأتي بعده؛ لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة إلا وللذي سبق بها مثل أجر من عمل بها من بعده، فظهر فضلهم.[٢]

ثانيًا: لوازم سب الصحابة:

تيقظ السلف الصالح رضوان الله عليهم لخطورة الطعن في الصحابة وسبهم، وحذروا من الطاعنين ومقاصدهم؛ وذلك لعلمهم بما قد يؤدي إليه ذلك السب من لوازم باطلة تناقض أصول الدين، فقال بعضهم كلمات قليلة لكنها جامعة[٣]، ونسوق بعض أقوال العلماء في ذلك:

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن القدح في خير القرون الذين صحبوا الرسول قدح في الرسول عليه السلام كما قال مالك وغيره من أئمة العلم: هؤلاء طعنوا في أصحاب رسول الله، وإنما طعنوا في أصحابه ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلًا صالحًا لكان أصحابه صالحين. اهـ[٤]

قال أبو زرعة:

---

(١) فتح الباري [٧/ ٤٢].

(٢) نفس المصدر [٧/ ٧].

(٣) اعتقاد أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم [٤٩] د.محمد بن عبد الله الوهيبي، وكالة المطبوعات والبحث العلمي بالسعودية.

(٤) مجموع الفتاوى [٤/ ٤٢٩].

إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.(١)

قال الزرقانيّ تحت عنوان «حكمة الله في اختيار الصحابة»:

والواقع أن العقل المجرد من الهوى والتعصب يحيل على الله في حكمته ورحمته أن يختار لحمل شريعته الختامية أمة مغموزة أو طائفة ملموزة، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، ومن هنا كان توثيق هذه الطبقة الكريمة -طبقة الصحابة- يعتبر دفاعًا عن الكتاب والسنة وأصول الإسلام من ناحية، ويعتبر إنصافًا أدبيًّا لمن يستحقونه من ناحية ثانية، ويعتبر تقديرًا لحكمة الله البالغة في اختيارهم لهذه المهمة العظمى من ناحية ثالثة.

كما أن توهينهم والنيل منهم يعد غمزًا في هذا الاختيار الحكيم، ولمزًا في ذلك الاصطفاء والتكريم، فوق ما فيه من هدم الكتاب والسنة والدين.(٢)

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: لأن هذه الأمة ثلاثة أقسام:

مهاجرون، أنصار، ومن جاءوا من بعدهم، وقد جمع الله ذلك في آيتين في القرآن منها قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة/ ١٠٠] وكذلك في سورة الحشر: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر/ ٨: ١٠] فإذا رأيت الرجل يترحم على الصحابة ويستغفر لهم ويحبهم فاعلم أنه منهم -أي: يحشر معهم- وإذا رأيت الرجل يسب

---

(١) الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

(٢) مناهل العرفان [١/ ٢٣٣] دار الفكر – بيروت - الطبعة الأولى.

الصحابة ولا يترحم عليهم ولا يستغفر لهم فإنهم بريئون منه وهو بريء منهم، وليس له حظ في هذه الأمة؛ لأن الصحابة هم الواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ الذين بلغوا شريعة الله عن رسول الله، والرسول ﷺ هو الواسطة التي بيننا وبين ربنا، الذي بلغنا كلام ربنا، فإذا طعن أحد في الواسطة التي بيننا وبين رسول الله فهو طعن في الشريعة كلها، وخاصة الطعن في أبي بكر وعمر؛ لأنهما أفضل أتباع الرسل على الإطلاق، ليس في أتباع موسى ولا إبراهيم ولا عيسى ولا محمد أفضل من أبي بكر وعمر، فمن طعن فيهما فإنه ليس في قلبه شيء من الإيمان -والعياذ بالله- وكذلك من سب الصحابة وقدح فيهم فإنه قدح في دين الله ﷻ ولهذا قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾(١)

وقال أيضًا:

قوله: "ولكنك منافق" لأنه لا يطلق هذه الأوصاف على رسول الله ﷺ وأصحابه رجل تسمى بالإسلام إلا منافق، وبهذا يعرف أن من يسب أصحاب رسول الله ﷺ أنه كافر؛ لأن الطعن فيهم طعن في الله ورسوله وشريعته:

فيكون طعناً في الله: لأنه طعن في حكمته؛ حيث اختار لأفضل خلقه أسوأ خلقه.

وطعناً في الرسول ﷺ: لأنهم أصحابه، والمرء على دين خليله، والإنسان يستدل على صلاحه أو فساده أو سوء أخلاقه أو صلاحها بالقرين.

وطعناً في الشريعة: لأنهم الواسطة بيننا وبين الرسول ﷺ في نقل الشريعة، وإذا كانوا بهذه المثابة فلا يوثق بهذه الشريعة. (٢)

فتحصل مما سبق من أقوال العلماء في لوازم سب الصحابة أنه يلزم منه ما يأتي:

١- الشك في القرآن الكريم والأحاديث النبوية؛ وذلك لأن الطعن في النقلة طعن في المنقول؛ إذ كيف نثق بكتاب أو أحاديث نقلها إلينا غير موثوق فيهم، فإذا اتهم الصحابة في عدالتهم صارت الأسانيد مرسلة مقطوعة لا حجة فيها.

---

(١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين [٣/ ٢٧٥].

(٢) القول المفيد لابن عثيمين [٢/ ١٧٨] دار الثريا للنشر.

٢- سب الصحابة يقتضي أن هذه الأمة شر أمة أخرجت للناس؛ لأن خير قرونها كان عامتهم كفارًا أو فساقًا، كبرت كلمة تخرج من أفواههم!!

٣- سب الصحابة يقتضي نفي العلم والحكمة عن الله تعالى حيث اختار لصحبة أفضل خلقه شرار خلقه.

٤- سب الصحابة يقتضي أن الجهود الخارقة التي بذلها رسول الله مدعومًا بالوحي الإلهي لم تفلح في إخراج الجيل الصالح المنشود، وهذا الزعم يؤدي إلى اليأس من إصلاح البشرية، وعدم الثقة في المنهج الإسلامي وقدرته على التربية وتهذيب الأخلاق فضلًا عن قيادة البشرية.

ثالثًا: حكم سب الصحابة:

سب الصحابة رضوان الله عليهم دركات بعضها شر من بعض؛ فقد يكون السب بالكفر أو الفسق، وقد يكون بأمور دنيوية كالبخل وضعف الرأي، وهذا السب إما أن يكون لجميعهم أو أكثرهم، أو يكون لبعضهم أو لفرد منهم، وهذا الفرد إما أن يكون ممن تواترت النصوص بفضله أو دون ذلك، ولن نطيل هنا في هذه الفقرة مكتفين بما أوردناه في لوازم سب الصحابة.(١)

قال الإمام النوويّ: واعلم أن سب الصحابة ﷺ حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح، قال القاضي: وسب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزّر ولا يقتل. اهـ(٢)

وقال الهيثميّ: والضابط أن كل شتم قصد به أذى النبيّ كما وقع من عبد الله بن أبيٍّ كفرٌ، وما لا فلا، كما وقع من مسطح وحمنة في قصة الإفك.(٣)

رابعًا: حكم سب أبي بكر ﷺ أو غيره من العشرة المبشرين بالجنة:

قال المناوي:

---

(١) اعتقاد أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم [٤٩].

(٢) شرح مسلم [١٦/ ١٣٩].

(٣) الصواعق المحرقة [١/ ١٣٤].

اختلف في سابّ الصحابيّ، فقال عياض: قال الجمهور: يعزّر، وبعض المالكية: يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين، فحكى القاضي حسين وجهين، وقواه السبكي فيمن كفَّر الشيخين ومن كفَّر من صرح المصطفى ﷺ بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر به، وأطلق الجمهور التعزير. اهـ(١)

قال ابن حجر:

قوله: «لو أن أحدكم» فيه إشعار بأن المراد بقوله أولًا: «أصحابي» أصحاب مخصوصون، وإلا فالخطاب كان للصحابة، وقد قال: «لو أن أحدكم أنفق» وهذا كقوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ﴾ الآية، ومع ذلك فنهْيُ بعضٍ مَن أدرك النبيّ ﷺ وخاطبه بذلك عن سبّ مَن سبقه يقتضي زجر مَن لم يدرك النبيّ ﷺ ولم يخاطبه عن سبّ من سبقه من باب الأولى.(٢)

قال ابن حجر الهيثمي:

وهذا يشمل سائر الصحابة، لكنهم درجات فيتفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت درجاتهم ومراتبهم، والحرمة تزيد بزيادة من تعلقت به، فلا يقتصر في سب أبي بكر ﷺ على الجلد الذي يقتصر عليه في جلد غيره؛ لأن ذلك الجلد لمجرد حق الصحبة، فإذا انضاف إلى الصحبة غيرها مما يقتضي الاحترام لنصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفتوح وخلافة النبي وغير ذلك كان كل واحد من هذه الأمور يقتضي مزيد حق موجب لزيادة العقوبة عند الاجتراء عليه فتزداد العقوبة، وليس ذلك لتجدد حكم بعد النبي بل لأنه شرع أحكاما وأناطها بأسباب، فنحن نتبع تلك الأسباب ونرتب على كل سبب منها حكمه، وكان الصديق في حياة النبي له حق السبق إلى الإسلام والتصديق والقيام في الله تعالى والمحبة التامة والإنفاق العظيم البالغ أقصى غايات الوسع والإمكان على النبي وأصحابه والنصرة التامة وغير ذلك من خصاله الحميدة المذكورة في هذا الكتاب وغيره، ثم بعد النبي ترتبت له خصوصيات وفضائل أخر كخلافته التي قام فيها بما لم يمكن أن يقوم به أحد من الأمة بعده كما هو معلوم مقطوع به، لا ينكره إلا معاند مكابر جاهل

---

(١) فيض القدير [٢/ ٩٨].

(٢) فتح الباري [٧/ ٤٢].

غبي كمقاتلته لأهل الردة ومانعي الزكاة وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة التي لم يشق أحد فيها غباره ولم يدرك آثاره.(١)

وقال أيضًا:

فتلخص أن سب أبي بكر كفر عند الحنفية وعلى أحد الوجهين عند الشافعية، ومشهور مذهب مالك أنه يجب به الجلد فليس بكفر، نعم قد يخرَّج عنه ما مر عنه في الخوارج أنه كفر فتكون المسألة عنده على حالين: إن اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفر، وإن كفَّر كفَر.(٢)

وقال البغدادي وهو يتحدث عن عقيدة أهل السنة:

وقالوا بتكفير كل من أكفر واحدًا من العشرة الذين شهد لهم النبي بالجنة، وقالوا بموالاة جميع أزواج رسول الله وأكفروا من أكفرهن أو أكفر بعضهن، وقالوا بموالاة الحسن والحسين.(٣)

وقال ابن حبيب: من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أُدِّب أدبًا شديدًا، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد، ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت، ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي ﷺ.(٤)

❁ ❁ ❁

٦١- وجدت في كتابي عن أحمد بن جعفر بن القطيعيّ، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أحمد بن محمد الحمصيّ، حدثنا معاوية بن حفص، حدثنا أبو الأحوص سمعتُ أبا إسحقَ(٥) يقولُ:

---

(١) الصواعق المحرقة [١/ ١٤٩].

(٢) المصدر السابق [١/ ١٤٧].

(٣)الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة - بيروت [١/ ٣٥٣].

(٤)الشفا [٢/ ٢٥٢].

(٥) أبو إسحق هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعيّ الكوفيّ.

بُغْضُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنَ الكَبَائِرِ.(١)

٦٢- وقال: وجدت في كتابي عن أبي بكر، عن ابن مالك، حدثنا عباس القراطيسيّ، حدثنا إبراهيم بن مجشر، حدثنا أبو معاوية، عن أبي إسحاق، عن عليّ بن زيد(٢) قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِيمَانٌ، وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ».(٣)

٦٣- وقال: وجدت في كتابي عن أبي بكر أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن الحسن الحرانيّ، حدثنا أبو جعفر النفيليّ، حدثنا ابن زياد الثقفيّ، عن السديّ قال: قال عليّ بنُ أبي طالبٍ: اللَّهُمَّ الْعَنْ كُلَّ مُبْغِضٍ لَنَا قَالٍ، وَكُلَّ مُحِبٍّ لَنَا غَالٍ.(٤)

٦٤- حدثنا عمر بن شاهين إجازة، حدثنا محمد بن محمد الباغنديّ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهرويّ، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن عطية، عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الكَوْكَبَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ،

---

(١) رواه أحمد في فضائل الصحابة [٣٨٥].

(٢) عليّ بن زيد هو عليّ بن زيد بن جدعان، ضعفه يحيى بن معين والنسائيّ، وقال الدار قطنيّ: أنا أقف فيه، لا يزال عندي فيه لين، وقال محمد بن المنهال: سمعت يزيد بن زريع يقول: لقد رأيت عليّ بن زيد ولم أحمل عنه؛ فإنه كان رافضيا.

انظر تهذيب الكمال [٢٠/ ٤٤٠] وتهذيب التهذيب [٧/ ٢٨٤].

(٣) سنده ضعيف؛ فيه أبو إسحق خازم بن الحسين ضعيف، وكذا عليّ بن زيد، فضلا عن كونه مرسلا، ورواه أحمد في فضائل الصحابة [٤٨٧] عن عليّ مرسلا، ورواه صاحب تاريخ دمشق [٣٠/ ١٤٤] عنه عن أنس مرفوعا.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في السنة [٨٢١] واللالكائيّ في الشرح [٢٢٠٣] وضعفه الألبانيّ في ظلال الجنة [٩٨٥].

وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا[١] (رضي الله عنهما)».[٢]

آخره، والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وسلم

كتبه لنفسه أحمد بن قراجا الميداني عفا الله عنه

في مهل ذي الحجة، سنة ست وسبعمائة أعز الله خاتمتها.

قال ابن سلام:

قال الكسائيّ: قوله: «وأنعما» يعني زادا على ذلك، قال: ويقال من هذا: قد أحسنتَ إليّ وأنعمت: أي زدت على الإحسان، وكذلك: دققت الدواء فأنعمت دقه: أي بالغت في دقه وزدت.[٣]

وقال المناويّ في فيض القدير [٥٧٩٢]: (وأنعما) بكسر العين كلمة مبالغة في المدح، والمعنى: لو فضّل الرجال رجلًا رجلًا فضلهم أبو بكر وعمر.

✿ ✿ ✿

---

(١) في (ع): «العماد» بدلا من «وأنعما».

(٢) صحيح: رواه أحمد في مسنده [١١٩٠٠]، وقال شعيب الأرناءوط: صحيح لغيره، ورواه الترمذيّ وصححه الألبانيّ في صحيح سنن الترمذيّ [٢٨٩٢] وابن ماجه [٩٦].

(٣) غريب الحديث [١/ ١٤١] دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الأولى.

مسك الختام

وفي النهاية نختم بتلك الكلمات العطرة للإمام ابن القيم في ثنائه على الصدِّيق:

كانت تحفة ثاني اثنين مدخرة للصديق دون الجميع، فهو الثاني في الإسلام، وفي بذل النفس، وفي الزهد، وفي الصحبة، وفي الخلافة، وفي العمر، وفي سبب الموت لأن الرسول مات عن أثر السم وأبو بكر سم فمات، أسلم على يديه من العشرة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وكان عنده يوم أسلم أربعون ألف درهم فأنفقها أحوج ما كان الإسلام إليها، فلهذا أجلبت نفقته عليه «مَا نَفَعَنِي مَالٌ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بكرٍ»[1] فهو خير من مؤمن آل فرعون؛ لأن ذلك كان يكتم إيمانه والصدِّيق أعلن به، وخير من مؤمن آل ياسين؛ لأن ذلك جاهد ساعة والصدِّيق جاهد سنين، عاين طائر الفاقة يحوم حول حَب الإيثار ويصيح: من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا، فألقى له حَبَّ المال على روض الرضا، واستلقى على فراش الفقر، فنقل الطائر الحَب إلى حوصلة المضاعفة، ثم علا على أفنان شجرة بفنون المدح، ثم قال في محاريب الإسلام يتلو: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ ﴾ [سورة الليل: ١٨].

نطقت بفضله الآيات والأخبار، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، فيا مبغضيه في قلوبكم من ذكره نار، كلما تليت فضائله علا عليهم الصغار، أترى لم يسمع الروافض الكفار ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾.

دعي إلى الإسلام فما تلعثم ولا أبى، وسار على المحجة فما زل ولا كبا، وصبر في مدته من مدى العدا على وقع الشبا، وأكثر في الإنفاق فما قلل حتى تخلل بالعبا، تالله لقد زاد على السبك في كل دينار دينار ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾.

مَن كان قرين النبي في شبابه؟ من ذا الذي سبق إلى الإيمان مِن أصحابه؟ مَن الذي أفتى بحضرته سريعًا في جوابه؟ من أول من صلى معه؟ من آخر من صلى به؟ من الذي ضاجعه بعد الموت في ترابه؟ فاعرفوا حق الجار.

---

(١) سبق تخريجه في تخريج الحديث الأول

كم وقى الرسول بالمال والنفس، وكان أخص به في حياته وهو ضجيعه في الرمس، فضائله جليلة وهي خلية عن اللبس، يا عجبًا من يغطي عين ضوء الشمس في نصف النهار، لقد دخلا غارًا لا يسكنه لابث، فاستوحش الصدِّيق من خوف الحوادث، فقال الرسول: ما ظنك باثنين والله الثالث؟ فنزلت السكينة فارتفع خوف الحادث، فزال القلق وطاب عيش الماكث، فقام مؤذن النصر ينادي على رءوس منائر الأمصار: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.

حبه والله رأس الحنيفية، وبغضه يدل على خبث الطوية، فهو خير الصحابة والقرابة، والحجة على ذلك قوية، والله ما أحببناه لهوانا ولا نعتقد في غيره هوانا، ولكن أخذنا بقول عليٍّ وكفانا: رضيك رسول الله لديننا أفلا نرضاك لدنيانا؟![1]

(١) الفوائد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية [٧٢].

ثبت المراجع

١. أبو بكر الصِّدِّيق: الشيخ رشيد رضا.

٢. الاستيعاب: ابن عبد البر.

٣. أسد الغابة: ابن الأثير.

٤. الإصابة في معرفة الصحابة: ابن حجر

٥. اعتقاد أهل السنة في الصحابة رضي الله عنهم: د.محمد بن عبد الله الوهيبي

٦. الأعلام: الزركليّ

٧. البداية والنهاية: الحافظ أبو الفداء ابن كثير.

٨. تاريخ الخلفاء: السيوطي.

٩. تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي.

١٠. تاريخ دمشق: ابن عساكر

١١. التبصرة: ابن الجوزي

١٢. تحفة الأحوذيّ: المباركفوري

١٣. تذكرة الحفاظ: الذهبي.

١٤. تهذيب التهذيب: ابن حجر.

١٥. تهذيب الكمال: المزي.

١٦. الثقات: ابن حبان.

١٧. الجرح والتعديل: ابن حبان.

١٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.

١٩. الرياض النضرة في مناقب العشرة: المحب الطبري.

٢٠. السلسلة الصحيحة: الألباني.

٢١. السلسلة الضعيفة: الألباني.

٢٢. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي

٢٣. السنة: ابن أبي عاصم
٢٤. السنة: عبد الله بن أحمد
٢٥. سنن ابن ماجه
٢٦. سنن أبي داود
٢٧. سنن البيهقيّ
٢٨. سنن الترمذي
٢٩. السنن الكبرى: النسائي
٣٠. سير أعلام النبلاء: الذهبي
٣١. شرح أصول أهل السنة والجماعة: اللالكائيّ
٣٢. شرح رياض الصالحين: ابن عثيمين.
٣٣. شرح صحيح مسلم: النوويّ.
٣٤. الشفا في التعريف بحقوق المصطفى: القاضي عياض.
٣٥. صحيح ابن حبان
٣٦. صحيح ابن ماجه: الألباني
٣٧. صحيح البخاري
٣٨. صحيح الجامع: الألباني
٣٩. صحيح سنن الترمذي: الألباني
٤٠. صحيح مسلم
٤١. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال و الزندقة: ابن حجر الهيثمي.
٤٢. ضعيف أبي داود: الألباني
٤٣. ضعيف الجامع: الألباني
٤٤. طبقات الحنابلة: ابن أبي يعلى
٤٥. الطبقات الكبرى: ابن سعد
٤٦. ظلال الجنة: الألباني

٤٧. عون المعبود: محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب.

٤٨. غريب الحديث: ابن قتيبة.

٤٩. الفتاوى الكبرى: ابن تيمية.

٥٠. فتح الباري: ابن حجر.

٥١. الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور.

٥٢. فضائل الصحابة: الإمام أحمد بن حنبل

٥٣. فضائل الصحابة: الدار قطنيّ

٥٤. الفوائد البديعة في فضائل الصّحابة وذمّ الشّيعة: د/ أحمد فريد

٥٥. الفوائد المجموعة: الشوكاني.

٥٦. الفوائد: ابن القيم

٥٧. فيض القدير: المناوي.

٥٨. الكامل في الضعفاء:

٥٩. كنز العمال: المتقي الهندي.

٦٠. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري.

٦١. لسان الميزان: ابن حجر.

٦٢. مجمع الزوائد: ابن حجر الهيثمي.

٦٣. مجموع الفتاوى: ابن تيمية

٦٤. مستدرك الحاكم

٦٥. مسند أبي يعلى

٦٦. مسند أحمد

٦٧. مسند البزار

٦٨. مصنف عبد الرزاق

٦٩. المعجم الأوسط: الطبرانيّ

٧٠. المعجم الأوسط: الطبرانيّ
٧١. معرفة الثقات: العجلي.
٧٢. مناهل العرفان: الزرقاني.
٧٣. منهاج السنة: ابن تيمية.
٧٤. الموضوعات: ابن الجوزيّ
٧٥. ميزان الاعتدال: الذهبي.
٧٦. الوافي بالوفيات: الصفدي
٧٧. الواهيات: ابن الجوزيّ

الفهارس العلمية

فهرس الأحاديث القولية

فهرس الأعلام المترجم لها

فهرس الفوائد والمهمات

فهرس الموضوعات

سلسلة أجزاء حديثية



www.awlad-elsheikh.com